٨٣

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثانية عشرة – العدد: ١ محرم ١٤٣٧

لـ"الاستغراب" لا لـ"الاستشراق"!

الانتخابات المصرية... إقبال ضعيف جدا

فوز "حزب العدالة والتنمية" في تركيا؛ الآمال والتوقعات

نظرة إلى الانتفاضة الأخيرة في فلسطين

دراسات للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة

في هذا العدد

نظرية جديدة تعرض في الافتتاحية ألا وهي نظرية الاستغراب، فبعد أن غزا الغرب الشرق بدراسة جغرافياته وخيراته ورجاله وأفكاره يجب الآن للشرق وهو في حالة النهوض أن يدرس الغرب دراسة متقنة ليسابقه في مضمار العمل والكفاح.

قضية فلسطين المحتلة ما زال الملف الساخن في الشرق الأوسط وما زالت الأقلام تكافح الاحتلال وتدافع عن العرض الفلسطيني، فعالجنا هذا الموضوع في كليمات.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن .

وفي ملف السيرة النبوية سلسة مقالات للإمام الندوي تدور حول الأدب النبوي وأثره في حياة المسلم.

وفي ملف (التوجيه الإسلامي) مقال متميز حول النظام التعليمي الرائج في الجامعات الإسلامية مع تقديم حلول في هذه الناحية.

وفي الشؤون العربية والدولية وقضايا معاصرة دراسة الأوضاع الراهنة وما جرى في تركيا ومصر بعد الانتخابات.

وتتمتع في هذا العدد بمقالات فكرية ودعوية أخرى مما يضفي إلى رصيد معلوماتك، كي تساعدك في مسيرة الحياة الدعوية.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٣

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الثانية عشرة - محرم١٤٣٧هـ.ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات. فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

فهرس المحتويات

الافتتاحية:

نعم لـ"الاستغراب" لا لـ"الاستشراق"!/ الشيخ عبد الحكيم العثماني ٢

على هامش الأحداث:

نظرة إلى الانتفاضة الأخيرة في فلسطين/ سعادت عبيد اللهي ٣

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٤

السيرة والتاريخ:

دراسات للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة المرويّة/ الإمام السيد أبو الحسن الندوي ٦

محاضرات ومواقف:

شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد: الإسلام والثقافة الإسلامية أرقى الأديان والثقافات ٨

سلسلة دروس فكرية وتربوية (٢)

حالة الإنسانية قبل البعثة المحمدية/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٩

منثورات:

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ١٠

التوجيه الإسلامي:

استعراض واقتراحات حول النظام التعليمي المعاصر (١) سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ١٢

قضايا معاصرة:

فوز "حزب العدالة والتنمية" في تركيا؛ الآمال والتوقعات/ عبد الرحمن محمد جمال ١٤

الأدب العربي والإسلامي:

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة؟/ نور عالم خليل الأميني ١٥

دراسات اسلامية:

لماذا تؤلف كتاباً ؟/ كليم الله البشيني ١٧

واحة الشعر:

فدع الصِّبا فلقدْ عداكَ زمانُهُ ٢٠

صفحة الطالب:

اكتب على رسلك/ الشيخ عبد الحكيم العثماني ٢١

إلى بنتي/ يعقوب شه بخش ٢١

البلوش وبلوشستان:

"زاهدان مدينة تحبنا ونحبها" ٢٢

القاموس:

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٦) ٢٣

نظرات:

من يقرأ سيقرأ / السيد مسعود ٢٣

ينابيع المعرفة: ....

شؤون إسلامية ودولية:

الانتخابات المصرية... إقبال ضعيف جدا ٢٤

في ذمة الله:

وفاة العلاّمة شير علي شاه من كبار علماء باكستان ٢٥

الرأي:

كلهم عدول ٢٥

الطعن في بني أمية، مفتاح الطعن في الصحابة ....

نعم لـ"الاستغراب" لا لـ"الاستشراق"!

الشيخ عبد الحكيم العثماني، الأستاذ بالجامعة

لما وقفتُ على هذا العنوان ومعناه الاصطلاحي الجديد وحصلتُ على معلومات وبيانات في الموضوع، أعجبتني الرؤية الجديدة والموقف الحماسي والهجومي الذي طالما كانت الأمة الاسلامية تنتظرها وتتوقعها من الدعاة والمثقفين الذين تهمهم قضايا الإسلام الدينية والفكرية.

سمعنا وقرأنا كثيراً عن الاستشراق والاستعمار والتبشير والتنصير، واطلعنا على ما تقوم به أصحاب هذه العمليات من النشاطات الضخمة الواسعة في العالم الإسلامي والشرق عامةً، ولدينا معلوماتٌ بفضل ما كتبه "حسن حبنكة الميداني "و"السباعي" و"السيد الندوي" وآخرون حديثاً وقديماً، وربما تلقينا من أمثال هؤلاء الكتّاب خطورة الاستشراق والمستشرقين وتحذيرالأمة الإسلامية من مكائدهم ومخططاتهم وكيف يمكن للأجيال القادمة والجيل المعاصر أن يحافظوا على أنفسهم وأمتهم من الوقوع في شبكاتهم والتأثر بدعاياتهم.

إذا بحثنا في هذا الموضوع واستعرضنا جهود العلماء ومواقف الدعاة من أصحاب الحمية الدينية والغيرة الإسلامية الذين قاموا بكفاح عظيم وجهاد ميمونٍ مبارك في إحباط مخططات الغزوالفكري وإخفاق جهود هؤلاء الغزاة. نرى أنه قد استغرقت هذه الجهود زمناً طويلا ووقتاً مديداً وطاقةً ضخمةً، وأخذت من خِيرة رجال الأمّة وهم في موقف الدفاع والترس أزهى أعمارهم وأثمن أوقاتهم، فمنهم من سافر إلى عواصم أوروبا، وطرق أبواب الجامعات، وخاطب كبار المستشرقين وجهاً لوجهٍ، وتركهم صفر الوجوه خجلين، ومنهم من قدم إلى المكتبة العلمية الإسلامية سلسلة كتبٍ ودروسٍ خصّصت لدفع شبهاتٍ حول الإسلام.

وكلما تطورت الحياة وتعقّدت جوانبها وظهرت تصرفاتٌ مُسيئة وخلق مشينة في السياسة والاقتصاد والاجتماع من جانب حكامٍ جهلة أو رؤساء خَونة أو علماء سوءٍ وفقهاء حكامٍ، رأينا الانتهازيين ومن في قلوبهم مرضٌ من بني جلدتنا المسلمين ومن الأعداء الألدّاء يثبون على الإسلام وتراثه التاريخي والحديثي والفقهي وحتى القرآني، ويكيلون التهم والشكوك ويبثون أنواعاً من الشبهات والطعون، كأنهم كانوا على ميعادٍ وعهدٍ أن يواصلوا الطريق على خطى سلفهم غير الصالح، ويأخذوا بوصيتهم الشنيعة من الهجوم على أهدى كتابٍ وأعظم شخصيةٍ وأتم دينٍ وأكمل شريعةٍ، حتى تقوم جماعة تلو جماعة وشخصيات كبار وعقولٌ متنورة قوية من أبناء الاسلام، وتستمرّ المجابهة والنقاش بين الحق والباطل. هم يثيرون الشبهات ويهجمون، وأصحاب الديانة الإلهية في موضع المقاومة والدفاع، كأنه من سوء الحظ وقع الجبل المشرف والموضع الاستراتيجي في أيديهم، وأصبحت الأمة الاسلامية على مرمى قذائفهم ونبالهم تلجئها نحو الترس والثبات.

نظراً إلى نوعية هذه العملية وطبيعتها وما استنزفتها من الجهود الجبارة من جانب الجماعة المدافعة والمقاومة، رغم ما حظيت من الأثر الكبير والأهمية البالغة في الحفاظ على الكيان الديني والدفاع عن التراث الإسلامي وإقناع المثقفين وإيجاد الثقة وتوعيتهم، لكن لم تكن من طبيعة هذا الدين ومن شأن الأمة الاسلامية التي أخرجت لهداية البشرية وبعثت لإنقاذ الانسانية، الشعارُ الذي رفعه الرعيل الأول من دعاة هذه الأمة بالأمس، أن تكون أمة مدروسةً ومتهمةً تجري عليها عمليات الفحص والتشريح لأغراض مشبوهة سخيفة.

هنا تظهر أهمية موضوع "الاستغراب"، بمعنى معرفة الغرب معرفة موضوعية وعلمية أكاديميةً دقيقةً وشاملةً وعميقةً، تسهم فيها المؤسسات والشركات، وتخصّص لها الميزانيات والأموال، وتؤسس لتحقيقها ودراستها جامعاتٌ ضخمة في الشرق، وكراسي خاصة في أوروبا وأمريكا، ويُستفاد من جميع المنابع العلمية ودوائر المعرفة القديمة والحديثة، ويُستخدم جميع الصفحات والمواقع العامّة والخاصة، ويُستعمل جميع أجهزة البحث الإلكتروني والقوى الأسطورية الجديدة، وتتحرك أدوات البحث والتحقيق في الموسوعات العلمية الضخمة والمكتبات الشاملة الكبيرة.

موضوع "الاستغراب" رغم طرحه والدعوة إلى تنميته من جانب عدد غير قليل من كتّاب العالم الإسلامي وتأسيس مركز علمي لهذا المجال في "المدينة المنورة" وما دعت إليه الدعاة والمصلحون من قبل بضرورة دراسة الغرب (أوروبا وأمريكا)، مع الأسف هذه الدعوات لم تلق اهتماماً كبيراً ولم تأخذ حظاً وافراً، إلا جهوداً ضئيلة وعملياتٍ فردية لا تقاس أبداً بما قام به المستشرقون في عملية "الاستشراق".

أخيراً لأهمية هذا الموضوع لابد أن ندرس "الاستغراب" كموضوع علمي يهتم بدراسة الغرب (أوروبا وأمريكا) من الجوانب المختلفة التشريعية والعقدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية، ولابد أن نوجّه أسئلة توجيهية تفتح مجالات التحقيق، ونقدم طرقاً وأطروحاتٍ لكيفية البحث، ونطرح حلولاً تتهيأ بها جداول العمل العلمي ونضخّم هذا الموضوع، حتى تقوم جماعاتٌ تتجاسرعلى الغرب وأفراد يتجرؤون على حضارته ويتحدونه في جميع ما يفتخر به، ويثبتون للجميع أنه قد انتهى دور المقاومة والدفاع، ونفد ما كان في كنانة العدوّ، وها قد حانت مرحلة الهجوم والتحدي، وجاء دور "الاستغراب" وزال "الاستشراق".

نظرة إلى الانتفاضة الأخيرة في فلسطين

سعادت عبيد اللهي

شهدت ''فلسطين'' انتفاضات عديدة؛ انتفاضة الأحجار، وانتفاضة الدهس بالسيارات، وانتفاضة الأحزمة الناسفة، وفي هذه الأيام انتفاضة اشتهرت بـ''انتفاضة السكاكين''.

هذه الانتفاضات مستمرة، وتتجدد مادامت أسبابها باقية، ومن أبرزها الاحتلال والاستيطان، وأضيفت إليها هذه الأيام اقتحامات اليهود للمسجد الأقصى.

يرى البعض أن اقتحامات اليهود متعمّدة ومستفزة، والخطر أبعد من مجرد تجيسهم للمسجد الأقصى، وهو تخطيط الكيان الصهيوني لإخلاء القدس من الفلسطينيين، والسيطرة على الأقصى المبارك. فالمتطرفون اليهود تمتد أعينهم نحو الأقصى وما حوله من معالم يحلمونها لأنفسهم منذ زمن، والآن يرون في ظل الحروب والأحداث الراهنة في الدول المجاورة لفلسطين التي جعلت القضية الفلسطينية في ذيل قائمة الأزمات، الفرصة متواتية لتنفيذ مخططهم، وتحقيق حلمهم الكاذب.

لاشك أنّ الشعب الفلسطيني يمرون هذه الأيام بمرحلة صعبة من تاريخهم منذ الاحتلال، ولقد تراكمت عليهم المشكلات الجسام، وتكالبت ضدهم الأحداث، والكثير من هذه المشكلات تعود جذورها إلى قرارات وسياسات خاطئة للجامعة العربية التي اتخذتها قبل ٦٠ ضد اسرائيل، لكنها عمليا أضرت بالفلسطينيين، ولا زالت تضرّ بهم، في حين لم تخدش بالكيان المحتل قيد أنملة خلال هذه العقود. من تلك القرارات تجريم التعامل مع الكيان الصهيوني ومحاصرته اقتصاديا. هذا القرار لم يوقع أدنى ضرر بالكيان الصهيوني؛ لأن اليهود ذوو جنسيات متعددة؛ لديهم جنسيات إمريكية أو أوروبية أو روسية، وعندهم جوازات تلك البلدان تمكّنهم من السفر والسياحة والتجارة مع أي بلد عربي أو إسلامي والإقامة فيه. بالعكس الفلسطينيون منعوا من دخول أي بلد عربي، ومنعت التجارة معهم، وأغلقت الحدود عليهم، وأصبحت الوظيفة في أي بلد عربي حلما مستحيلا لفلسطيني الداخل وفلسطيني المخيمات، وأصبح الشعب الفلسطيني كالسجناء في الأراضي المحتلة أو مخيماتهم في الأردن ولبنان وسوريا، حتى منتجات غزة والقطاع ممنوع بيعها في الأسواق العربية! والمبرر للحكومات العربية في جميع هذه التعاملات هي القرارات المندرسة للجامعة العربية.

إنها مهزلة بالمعنى الكامل!

إنّ قضية فلسطين ليس حلّها في قرارات حصار ومقاطعة تتخذ ضد الكيان المحتلّ، ويتضرر بها الشعب الفلسطيني أكثر!

إنّ قضية فلسطين ليس حلها في مفاوضات ذل وهوان لم يرقبها اليهود أبدا، ولن يرقبوها في قادم الأيام.

إن قضية فلسطين ليس حلها في هتافات خاوية ولا شعارات خلاّبة، ولا مسيرات عابثة في شوارع هذا البلد وذاك البلد!

إن قضية فلسطين والأراضي المحتلة والأقصى المحاصر لها حلّ واحد؛ حلّ لم ينفع مع اليهود ولا ينفع معهم سواه، وهو الجهاد. ففي الجهاد لغة يعرفها المحتلون المستوطنون اليهود جيدا. في الجهاد لغة نفعت وستبقى تنفع معهم حتى تطردهم.

وإلى هذا أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان وأحد زعماء السنّة في إيران، في إحدى خطب الجمعة، حيث قال: ''الطريق الوحيد لحلّ القضية الفلسطينية هي الجهاد. إنما شرع الجهاد ضد المستبدين الذين لا يعرفون لغة غير لغة القوة. الذي يزعم أن الكيان الصهيوني سينسحب من فلسطين بالحوار، فهو إما مخادع وإما جاهل. إن الجهاد فقط سيهزم الكيان الصهيوني ويجبره على الانسحاب''.

تفسير معارف القرآن

[تفسير آية ١٠٦ إلى ١٠٨]

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني-تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

" مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ"

التفسير المختصر

وعندما تحوّلت القبلة اعترض اليهود كما طعن المشركون في بعض الأحكام المنسوخة فردّ الله عليهم بقوله ... ماننسخ من آية (وإن كانت تلك الآية باقية في القرآن أوراسخة في الأذهان) أوننسها (من الأذهان) (فلا مجال فيه للاعتراض لأنّ فيه مصلحة) نأت (مكان النسخ والنسيان) بخير منها أومثلها. ألم تعلم (أيها المعترض) أن الله علي كل شيئ قدير (وإذا كان هوالقدير فكيف تعرض له مشكلة في مراعاة المصالح).

ألم تعلم أنّ الله له ملك السموات والأرض (وإذا تقرّر أنّ أحداً لايشاركه في القدرة والسلطة فلايزاحمه أحد في مراعاة المصالح وأسرار الأحكام ونسخ حكم بحكم آخر، ولايمنعه أحد في تقرير حكم ثان وتنفيذه).

"وما لكم من دون الله من وليّ ولانصير".(وإذا كان هوالولي فيراعي المصلحة في إصدار الأحكام، وإذا كان هوالنصير يحفظكم من كيد الأعداء عند العمل بتلك الأحكام. وأما غلبة العدوّ في الظاهرفي بعض الأحيان لأجل منفعة أخروية فهوشيئ آخر.

فقه الحياة والأحكام

قوله تعالى " ما ننسخ من آية أوننسها"، دلّت الآية على أنواع النسخ في القرآن، والنّسخ معناه في اللّغة؛ الإزالة، والكتابة. اتفق المفسّرون على أنّ المراد بالنسخ في هذه الآية؛ أي إزالة حكم مّا. والنّسخ في اصطلاح القرآن والسنّة إزالة حكم مكان حكم آخر سواء نسخ الحكم الأوّل كلّياً، أواحتلّ مكانه حكم آخر.

"حقيقة النسخ في أحكام الشرع":

كثيرا ما نرى في الدول والحكومات أنها تنسخ وتبطل حكما، وتضع مكانه حكماً آخر، وقد يكون سبب هذا النسخ والإبطال؛ إنّها كانت تجهل حقيقة، عرفتها بعد ذلك فغيّرت الحكم. وقد يكون سبب النسخ أنّ الحكم الأول كان ملائماً مع الظروف الأولى، والظروف الآتية لم تكن معلومة فلما تغيّرت الظروف والأحوال إقتضت حكماً جديداً ولاشكّ أنّ هذين السببين لايتأتّيان في نسخ الأحكام الشرعية، لكن ههنا صورة ثالثة تقتضي نسخ الحكم الأول وإحتلال الحكم الثاني مكانه، وتلك أنّ الحاكم كان يعلم من البداية أنّ الظروف والأحوال سوف تتغير في المستقبل فأعلن حكماً وهو يعلم إلى متى يصلح هذا الحكم فلمّا تغيّرت الأحوال غيّر الحكم الأول ويمكن أن يوضّح ذلك بمثال طبيب وصف للمريض دواء وهو يعلم أنّه سوف يغيّر الوصفة بعد يومين فلمّا مضى يومان وصف دواء آخر، وقد كان بإمكان هذا الطبيب أن يكتب وصفتين في المرّة الأولى عند مراجعة المريض إلى عيادته، ولكنه إنما لم يفعل ذلك لئلا يستثقل المريض كلا الدوائين في وقت واحدٍ، وإنما تعوّد هذه الطريقة في وصف العلاج إلى حزم الطبيب وبُعد نظره وحكمته وأوتجربته في العلاج، إذا علمت ذلك فاعلم أنّ النسخ في الأحكام الشرعية المنزّلة من الله إنّما كان بهذه الطريقة الثالثة، فكان الكتاب المنزّل من السماء ينسخ كثيرا من أحكام الشريعة السابقة، وقد يكون النسخ في أحكام شريعة واحدة، حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية، كما ورد في صحيح الإمام مسلم، (رحمه الله): لم تكن نبوّة قطّ الا تناسخت .

شبهات ناشئة عن الجهل:

قال طائفة من اليهود، وقد قاسوا النسخ بالصورتين التين ذكرناهما في المثال: إنّ النسخ لايكون في الأحكام الشرعية وبناء على ذلك اعترضوا على النّبي (صلّى الله عليه وسلم)وطعنوا، فنزلت هذه الآيات جوابا عن طعنهم. (ابن جرير، وابن كثير).

وقال طائفة من المعتزلة: إنّ النسخ لم يقع في القرآن، وإن كان العقل لايستبعد إمكان وقوعه، فلا ناسخ في القرآن ولامنسوخ ولعلّهم اضطروا إلى هذا القول فراراً ممّا قال الطاعنون ونسب هذا القول إلى أبي مسلم الإصفهاني، وقام أهل العلم بالردّ عليه.

قال العلاّمة الآلوسي، في روح المعاني:

واتفقت أهل الشرايع على جواز النسخ ووقوعه، وخالفت اليهود غير العيسوية في جوازه وقالوا يمتنع عقلا، وأبومسلم الإصفهاني في وقوعه، فقال إنه وان جاز عقلاً لكنه لم يقع .

وقال القرطبي في تفسيره:

معرفة هذا الباب أكبر، وفائدته عظيمة لايستغني عن معرفته العلماء ولاينكره إلا الجهلة الأغنياء .

وذكر الإمام القرطبي رحمه الله بهذا الشأن قصة سيدنا علي رضي الله عنه:

روى البختري قال: دخل على رضي الله عنه المسجد فإذا رجل يخوّف

الناس فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يذكّر الناس: فقال ليس هذا برجل يذكّر الناس لكنّه يقول: أنا فلان بن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه فقال: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا، قال: فاخرج من مسجدنا ولاتذكّر .

وأمّا الأقوال والأثار الدالّة على وقوع النسخ في الكتاب والسنة كثيرة جدًا، وقد ذكر الكثير منها المفسّرون الكبار مثل ابن جرير وابن كثير والسيوطي في تفاسيرهم بأسانيد صحيحة، أمّا الروايات الضعيفة التي تطرقت إليها فهي أكثر من أن تحصى.

وبناء على ذلك أجمعت الأمّة على وقوع النسخ ولم تعد ذلك عيباً ونقصاً، ولم ينكر النسخ أحد من الأمّة إلا أبو مسلم الإصفهاني ولفيف من المعتزله وقد بسط الرّد عليهم الإمام الرازي في التفسير الكبير.

"اختلاف المتقدمين والمتأخرين في مفهوم النسخ اصطلاحا"

ويطلق النسخ اصطلاحاً على معنيين؛ أحدهما تغيير حكم بالكلّية وإتيان حكم آخر مكانه مثل تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرّفة، والمعنى الثاني للنّسخ إضافة صفة أوقيد أوشرط في الحكم القبلي. وقد أطلق السلف النسخ على المعنيين كليهما، فنظراً إلى إطلاق السلف، يبلغ عدد الآيات المنسوخة إلى خمسمائة آية.

ونظرا إلى اصطلاح المتأخرين الذين يرون النسخ تغيير حكم إلى حكم آخر بحيث لايمكن التوفيق بينهما يقلّ عدد الآيات المنسوخة جدا بهذا المعنى. ولأجل هذا يرى الإمام السيوطي أنّ عدد الآيات المنسوخة لايتجاوز العشرين، ثمّ جاء الإمام ولي الله الدهلوي وحاول التوفيق فيما عدّه السيوطي من المنسوخ، فبلغ عدد الآيات المنسوخة لديه إلى الخمس فقط، ولاشك أنّ هذا الاتجاه بشأن النسخ اتجاه قيّم لأنّ بقاء الحكم هوالأصل والنسخ خلافه.

ونظرا إلى اصطلاح المتأخرين الذين يرون النسخ تغيير حكم إلى حكم آخر بحيث لايمكن التوفيق بينهما يقلّ عدد الآيات المنسوخة جدا بهذا المعنى. ولأجل هذا يرى الإمام السيوطي أنّ عدد الآيات المنسوخة لايتجاوز العشرين، ثمّ جاء الإمام ولي الله الدهلوي وحاول التوفيق فيما عدّه السيوطي من المنسوخ، فبلغ عدد الآيات المنسوخة لديه إلى الخمس فقط.

فأينما يمكن التوفيق بين الآيتين أوالحكمين لاضرورة إلى القول بالنسخ، ولكن لايعزبنّ عن البال أنّ المحاولة لتقليل النسخ ليس معناه أنّ النسخ كان عيباً في القرآن، فاستمرت المحاولة لإزالته طيلة القرون والأعصار حتى جاء الإمام ولي الله الدهلوي فحاول تقليله إلى خمس آيات، وإنّا ننتظر باحثا جديداً يوصله إلى الصفر؛ لأنّ هذا الموقف تجاه النسخ ليس لصالح الإسلام والقرآن، ولايدفع شبهات الطاعنين بل يفتح الباب لشبهات جديدة أمام الملحدين فسيقولون انظروا إلى العلماء رجعوا عن موقف اختاروه طيلة القرون واعترفوا بكونه خطأ، ومن يضمن أنّ ما يختارونه اليوم لايثبت خطأه غداً، وهكذا تزول الثقة عن تعاليم الكتاب والشريعة الإسلامية، ومما يجدر بالذكر أنّه وقع نظرنا إلى بحوث ودراسات لبعض العلماء المعاصرين أنّهم أنكروا النسخ بحجة أنّ قوله تعالى " مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْنُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْمِثْلِهَا" يتضمّن معنى الشرط، وكأنه قضية فرضية وكقوله تعالى:"لو كان فيهما آلهة لفسدتا" أو كقوله تعالى: إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين".

وهذا هو الاستدلال الذي قام به أبومسلم الإصفهاني وأهل الاعتزال، ولايخفى بطلانه لأنّ بين المتضمّن معنى الشرط وبين القضية الشرطية المصدّرة بكلمة "لو" فرق كبير.

ولم يذهب إلى هذا الاستدلال أحدٌ من الصحابة والتابعين وأهل العلم بعدهم، بل استدلّ الجميع بهذه الآية على وقوع النسخ وذكروا قصصاً كثيرةً، بشأن الآية التي تدلّ على وقوع النسخ ولم ينكر أحدٌ من الأمّة من المتقدمين أوالمتأخرين وقوع النسخ مطلقاً، نعم؛ ويوجد من حاول التقليل على طريق التوفيق مثل الإمام ولى الله الدهلوي. إنّ مشايخ ديوبند الكبار قالوا بالنسخ ومنهم من ألّف في الموضوع ولم ينكر أحدٌ منهم وقوع النسخ مطلقاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله تعالى " ننسها" من الإنساء على القراءة المشهورة، والمفهوم أنّ الانساء صورة من النسخ حيث ينسى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه آية، وقد وردت قصص تدلّ على هذا النوع من النسخ، وللتفصيل يراجَع إلى كتب أصول الفقه الاسلامي.

"أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"

التفسير المختصر

قال طائفة من اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: لماذا لم ينزل القرآن دفعة واحدة كما نزلت التوراة على موسى وانّما قالوا ذلك عناداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال لهم هل تريدون أن تطلبوا من هذا النبي مثل ما طلبتموه من موسى من مطالب غير شرعية كطلب آباءكم رؤية الله جهرة، لأنّ مثل هذه الطلبات والاقتراحات ليست لمصلحتكم وانّما تنافي حكمة الله، ثمّ لم تقصدوا الإيمان بل أردتم إزعاج النبي بهذه الاقتراحات الكفرية، فمن استبدل الكفربما يفضي إليه الإيمان وما يقتضيه فلاشكّ أنه انحرف عن جادة الحق وسقط في هوّة الهلاك.

فائدة:

وإنما حذرهم الله من هذا السؤال لأنّ الله تعالى هوأعلم بمصالح العباد، وعلى العباد أن يؤمنوا بما أنزل، ويتبعوه ويطبّقوه على أنفسهم وينتهوا عمّا نهاهم عنه ولايطلبوا منه غير ما جاءهم الرسول به:

وفي هذا يقول الشاعر:

زبان تازه كردن به اقرار تو   نينگيختن علت از كارتو

واجب الإنسان أن يكون رطب اللسان بذكره ومقراً بألوهيته، ولاينبغي لأحد أن يسأل عما يفعله الله تعالى.

قال العلامة الشيخ مولانا محمود الحسن الديوبندي أنّ الخطاب في هذه الآية للمسلمين، حتى لايسألوا الرسول أسئلة غير مناسبة.

دراسات للسيرة النبوية*
من خلال الأدعية المأثورة المرويّة

(القسط الأول)

الإمام السيد أبو الحسن الندوي

الفضائل النبوية لها فرعان:

يمكن أن نقسّم الفضائل النبوية التي توفّرت في شخصية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على قسمين (العبودية الكاملة) و (النبوة الجامعة).

الدعاء والدعوة :

الدعاء هو مظهر العبودية كما أن مظهر النبوّة هو الدّعوة، كلاهما من أهم و أبرز عناوين السيرة المحمدية ، وناحيتان متفرّدتان ، وفصلان مستقلان لهذه الصحيفة المعجزة ، أما الدعوة؛ فقد وقع عليها نظر كل دارس، ولفتت عناية كل باحث وزخرت الكتب والمؤلفات بتفاصيلها، وتنوّر العالم كلّه بأنوارها، ولايزال يتمتع بآثارها وثمارها، وذلك لأن الدعوة تتعلق بالمشاهد والمجالس، فشهدها كلّ إنسان جليّةً واضحةً أما الدّعاء فقد قلّ عدد من تأمل فيما يحمله من الأهمية من بين جوانب السيرة وما كان نصيبه من التأثير في الدعوة النبوية نفسها، وإلى أي حدّ من الأوج والكمال انتهى النبي صلي الله عليه وسلم بهذه الناحية للعبودية والخضوع التام أمام الرب، وكيف قام بإحياء هذه الناحية الهامّة وإنمائها وريها وسقيها- وقد كانت ضائعة مهملة كجميع نواحي العبادة والعبودية ولم يلحق رفيقه الأعلى إلا بعد ما قام بتكميلها وتعميمها.

ضعف الصلة بين العبد والمعبود في الجاهلية:

كلّ من درس تاريخ العقائد والدّيانات دراسة عميقة شاملة، وأحاط به في معنى الكلمة عرف جيدا: أن الصّلة بين العبد والمعبود في هذا العهد – الذي تسمى بالجاهلية- قد ضعفت ، واضمحلت، حتى نضب معين الدّعاء- الذي ينبع من اليقين، والحب ، والخشوع والخشية – في داخل النفوس البشرية، وقد تعلق العبد- فيما يتعلق بنفسه وبالمعبود معا- بأوهام وأخيلة كان معها من المستحيل أن تتحرك في النفوس عاطفة الدعاء، وتشعر بالحاجة إليها، فإن الدعاء لا يكاد يصدر حتى يتمكن العبد من الإيمان بالذي يحقق جيمع متطلباته وحاجاته ثم من اليقين بأنه مليك مقتدرعلى كل شيء، ثم من الثقة بأنه لا ملجأ إلا إليه، ولامعطي إلا هو، وبالتالي من الإيمان بأنه يحب الإعطاء، وأن المحبة والرحمة والجود والسخاء والكرم والعطاء، من أهم صفاته، وأكرم أخلاقه، ويفرح – عزوجل بالإعطاء فرحا لايفرحه أحد بالأخذ والقبول ، ثم من التأكد أن العبد احتياج في احتياج، وسؤال في سؤال، وفقر في فقر ، وأن المعبود أقرب إلى العبد بأكثر مما يتصور من كل شيء في الكون حتى من نفسه، بل إنه أقرب إليه من حبل الوريد، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ويقبل على نصره إذا ما استنصره، يؤتي سؤله، يقضي حاجته ويفرّج كربته.

نفي الصفات وأثره في النفوس البشرية :

إن نظرة عابرة على التاريخ الجاهلي كفيلة بالدلالة على ما لقيه كل يقين هناك من تزعزع واضمحلال وكم ثارت حول الحقائق من الشكوك والشبهات، وكم خيمت عليها من الأوهام والمغالطات؟ أما الفلسفة الإغريقية فيفضل إبائها الشديد لصفات (واجب الوجود) أو (المبدأ الأول) وتأكيدها على تجريده من كل وصف، وإصرارها الأكيد على إثبات الذات المجردة من كل وصف، وإيمانها بذلك إيمانا لا تشوبه شائبة

من الشك، قد سدت باب الدعاء والالتجاء، وقطعات كل خيط من الأمل والرجاء، فما معنى السؤال والاستغاثة – ياترى- بمن تجرّد من كل صفة. وتخلى من كل قوة، وفرغ من كلّ كمال؟! والذي لا دخل له في أي شأن من شؤون الكون وفي أيّ أمر من أموره، وقد تعطل بعدما خلق(العقل الأول). و(الواحد) الذي لا يمكن أن يصدر عنه إلا (واحد) وقد انتهى هذا الصدور – فيما تعتقده الفلسفة اليونانية القديمة – فكيف يصح الأمل في صدور الأعمال عنه متتابعة في كل حين وآن.

عقيدة الشرك والوثنية تمنعان عن الدعاء:

وبالعكس من ذلك كانت الوثنية والعقيدة الجاهلية قد خلعتا كل صفة من صفات الإله على أشخاص ممن خلق، فهذا يحمل القدرة على الإحياء وذلك يقدر على الرزق، وهذا علمه محيط، فأصبح له كل غيب كالشهود،وذلك يستطيع أن يصل متى شاء إلى من شاء، وهكذا فهل كان هناك رجاء في السؤال والحال على هذا المنوال من (الإله الواحد) والالتجاء والرجوع إليه؟ ولا سيما إذا كان هذا الإله ما وراء الرؤية ، وما فوق الإدراك على حين كانت الآلهة (المحلية) مشهودة محسوسة، وفي متناول اليد، ولا يعزبنّ عن البال: أن الصفات والأعمال الإلهية قد أصبحت هناك في طيّ النسيان، وضمير الغيب ، لا تكاد تذكر على حين كانت النوادي والمجالس عامرة بذكر مآثر (الآلهة الكثيرة) وأعمالها الجليلة، وكانت القلوب والأذهان مأخوذة بمكارمها النبيلة ، وصنائعها المجيدة (فالوضع الذهني والفكري) الذي صوّره القرآن الكريم كانت نتيجة حتمية منطقية لهذه البيئة: وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (الزمر: ٤٥)

الفلسفة اليونانية والعقيدة الجاهلية وأثرهما:

على كل فالفلسفة اليونانية – بتأثير موقفها الذي وقفته من الصفات- قد قفلت كل باب من أبواب الدعاء ، والالتجاء كما أن عقيدة الشرك- بحكم إسباغها للأوصاف والكمالات الإلهية على الخلق – قد اتّجهت بكل ما تنطوي عليه كلمات الدعاء والتضرّع والسؤال من الخالق إلى المخلوق وغيّرت اتجاهها من العابد إلى المعبود، فكلتاهما الفلسفة اليونانية وعقيدة الشرك) أدّتا إلى نتيجة واحدة موضوعية، وهي أن أصبح السؤال من الله –الخالق- مباشرة والالتجاء إليه والاطراح على عتبته دون وساطة من المعاني التي لاتدرك ، والغايات التي لا تقصد ، ولذلك فلا تجد في هذه الفترة حتى أشخاصا معدودين ، متعودين على الدعاء عارفين الطريق إلى الالتجاء، مرتاحين إليه بألسنتهم ، وضمائرهم وقلوبهم.

فضل الرسول صلى الله عليه وسلم على الإنسانية:

ومن فضل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدته أنفسنا وأرواحنا – أنه أعاد إلى الإنسانية المحرومة ثروتها المفقودة – الدعاء- وجعل العبد يتشرف بالمناجاة مع ربه ، والتكلم معه، فكأنه أعاد إليه لذّة العبادة ، بل ولذة الحياة، وشرفها ، كرامتها، وأتاح للإنسانية المطرودة أن تتشرف باللقاء، وتتمتع بالحضور والاجتماع، وعاد ابن آدم الآبق من ربه إلى عتبة ربه معتذرا ، يقول بلسان حاله:

إلهي عبدك العاصي أتاكا ... مقرّا بالذنوب وقد دعاكا

عامل من عوامل الحرمان من الدعاء

كانت من عوامل الحرمان الكبرى من الدعاء هي فكرة الجاهلية الخاطئة: أن الله بعيد عنا، فكيف يصل إليه صوتنا؟ فأعلن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الله ، بشّر العبد: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (البقرة: ١٨٦).

النافع والضار الحقيقي:

وكانت العقيدة الثانية الفاسدة : أن هناك من غير الله من يملك النفع والضر، ويقدر على الإعانة والإغاثة ، ومن جناية هذه العقيدة أنها حوّلت اتجاه الدعاء، الاستغاثة، والاستنجاد بالنافع والضار الحقيقي إلى الآلهة (المساعدين) فأعلن النبي صلي الله عليه وسلم بكل قوة وصراحة هذه الإعلان الذي وجه إليه مباشرة: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ – وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ – وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (يونس:١٠٤ – ١٠٧)

للدعاء شأن أي شأن:

لم يصرّح النبي عليه الصلاة والسلام- بأن العبد يستطيع أن يدعو معبوده والمعبود يجيب دعوته فينصره، لم يصرح بذلك فحسب، بل وأثبت ذلك أن الدعاء مطالب به من الله ، ويسبب رضاه ويجلب سروره، كما أن الإضراب عنه يسبب سخطه وغضبه، والدعاء أبرز مظاهر العبودية، وأوضح عناوينها، وأعمقها أثرا، والإعراض عن الدعاء دلالة على الاستكبار والعصيان، والطغيان، وقد أدى إعلان النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء إلى ما أدّى، فانتهى به من أعمال العبادة الإجبارية إلى مكانة العبادة العظمى، ووسائل التقرّب الكبرى: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (غافر: ٦٠)

وتدلّ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم صريح الدلالة على أن عدم الدعاء والالتجاء إلى الله ليس من عوامل الشقاء والحرمان فحسب، بل وهو يجلب سخط الله وغضبه، فيقول الحديث: (من لم يسأل الله يغضب عليه) ولم يكتف بذلك فجعل الدعاء مخ العبادة، وقال: (الدّعاء مخّ العبادة) وجعله مفتاح الرحمة والبركة، فقال: (من فتح له منكم أبواب الدّعاء فتحت له أبواب الرحمة). يتواصل...

* نشر هذا المقال في مجلة (البعث الإسلامي) العدد التاسع، المجلد العشرون عام ١٩٧٦، من كتاب (مقالات حول السيرة النبوية).

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

الإسلام والثقافة الإسلامية أرقى الأديان والثقافات

وصف فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٢٣ محرم ١٤٣٧)، الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية "أرقى الأديان والثقافات والحضارات التي يضمن العمل على تعاليمها السعادة الدنيوية والأخروية للبشر".

وأضاف فضيلته قائلا: الدين نعمة عظيمة قيمة، ولقد ضحّى الأنبياء وهم أفضل عباد الله تعالى أنفسهم لأجل هذا الدين، وقدّموا تضحيات كبيرة لأجله. إن الصحابة رضي الله عنهم لقد ضحوا لأجل الحفاظ على هذا الدين العظيم وتحملوا المشاق. لقد استشهد سيدنا عمر وعثمان وعلي والحسين والكثير من الصحابة رضي الله عنهم في سبيل الدفاع عن هذا الدين.

وأضاف خطيب أهل السنة واصفا الدين الإسلامي بأرقى الأديان قائلا: الدين تعاليم الله ورسوله لحياة البشر، والدين الإسلامي أرقى الأديان، والثقافة الإسلامية أكثر الثقافات تطورا في العالم.

هذا الدين وتلك الثقافة السامية بخلاف سائر الثقافات والحضارات لم يؤسسها البشر وخبراء العالم. هذا الدين أنزله الله تعالى.

وتابع مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: من خلال تعاليم هذه الشريعة نستطيع أن نصل إلى إصلاح الباطن وتزكية نفوسنا، ونحلي أنفسنا بالأخلاق والصفات الرائعة. لكن مؤسف جدا أن الأمة المسلمة رغم امتلاكهم مثل هذا الدين والتعاليم الراقية للحياة، يظلون حيارى ومضطربين في العالم. فلو كان المسلمون محبين للدين وعاملين على الشريعة الإسلامية وعملوا على تعاليمها، لحلت مشكلاتهم جميعا.

وأردف: هذه الأمة أصحاب دين عظيم وحضارة راقية، لو عملوا عليها، يستطيعون إنقاذ البشرية كلها.

وأشار فضيلته إلى دور الإيمان وأثره في الحياة قائلا: جذور شجرة الإيمان في أعماق قلوبنا. للإيمان مكانة وأهمية سامية، ومن المؤسف أن يتمتع مسلم بنعمة الإيمان ثم يبيعه مقابل عرض من الدنيا، ويفقدها لأجل اكتساب مرضاة غيره.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد الابتعاد عن الدين سبب المشكلات في العالم الإسلامي، وأضاف قائلا: أي شعب ابتعد عن الدين، يواجه عديدا من المشكلات والتحديات. العالم الإسلامي ابتلي في عصرنا بعديد من المشكلات والحروب المتعددة الداخلية، وظل عاجزا عن حلها من خلال المفاوضات والحوار، وواجه أزمات كثيرة.

واستطرد فضيلته قائلا: اليوم تملّك أمورنا أناسٌ ويتخذ قرارات لتحديد مصير الأمة أشخاصٌ يرون ديننا مغايرا لأهواهم، ولا يعجبهم تديننا، ويضرون بالعالم الإسلامي من خلال إثارة الفرقة والطائفية.

فضيلة الشيخ عبد الحميد: لابدّ من حفظ حرمة مقدسات المذاهب

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة هذه الجمعة (٢ محرم ١٤٣٧) على ضرورة حفظ مقدسات المذاهب وخاصة في مراسيم العزاء للشيعة في ذكرى عاشوراء، محذرا من مؤامرات الأعداء لإثارة الخلافات الطائفية.

وأضاف فضيلته قائلا: يزعم البعض من الشيعة أن أهل السنة لا يهتمون بأهل البيت ولا يبالون بالحوادث التي وقعت لهم، ولكن الحقيقة غير ذلك. فلو جرى استقراء في مناطق الشيعة والسنة، لنجد مساواة بين أهل السنة والشيعة في تسمية الأولاد بأسماء أهل البيت، وهي من علامة محبتهم لأهل البيت.

واستطرد فضيلته قائلا: محبة سيدنا على رضي الله عنه وسيدنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأبنائهما جزء من الإيمان. كما أن محبة الصحابة رضي الله عنهم جزء من إيماننا، تعتبر محبة أهل البيت أيضا جزءا من إيماننا. نحن نعشق أولاد الرسول وأهل بيته.

وأشار مدير جامعة دار العلوم إلى بعض استنباطات أهل السنة ومعتقداتهم في بعض المسائل قائلا: ربما البعض يتهموننا بعدم المبالاة، ولكننا لسنا كذلك، بل لكل معتقده ومذهبه الفقهي، ونحن أيضا نعمل وفقا لمذهبنا؛ لأن هناك اختلافات بين أهل السنة والشيعة في بعض المسائل، وأهل السنة لا يعتقدون ببعض المسائل.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد محبة أهل البيت من المشتركات بين الشيعة والسنة قائلا: هناك مشتركات بين الشيعة والسنة، ومحبة أهل البيت واحدة منها، لكن وفقا لآية "قل كل يعمل على شاكلته"، يعمل كل شخص وفقا لاعتقاداته.

وحذر فضيلته من إثارة الخلافات بين المسلمين قائلا: لا ينبغي الاختلاف بين المسلمين، ونرجو أن تحفظ حرمة مقدسات البعض. على الشيعة أن يقيموا طقوسهم ومراسيمهم بطريقة لا تحقق مطالب الأعداء.

وأردف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: رجائنا أن يقيم الشعية حفلاتهم في المحافظة وخارجها بهدوء وأمن، ووصيتنا أن يسود الأمن المحافظة، ولا تعطى لأحد فرصة الاستغلال السيء وإثارة المشكلات.

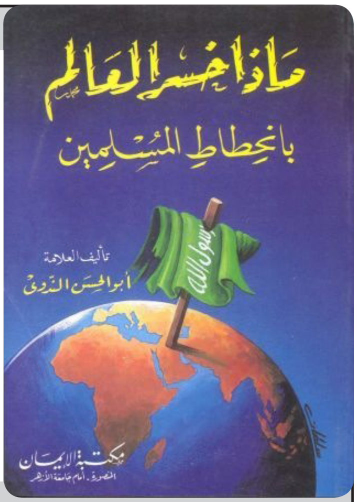

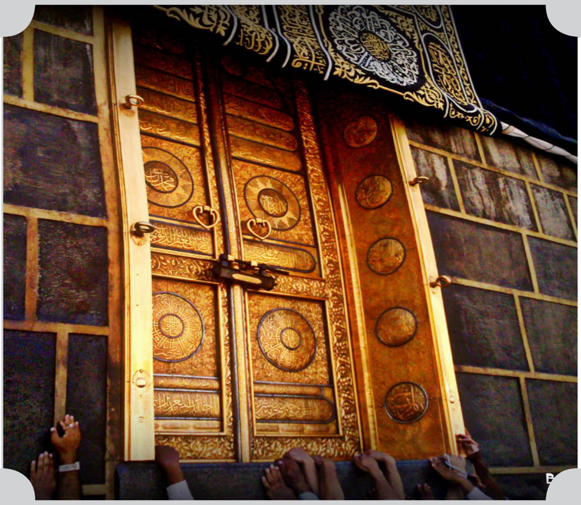

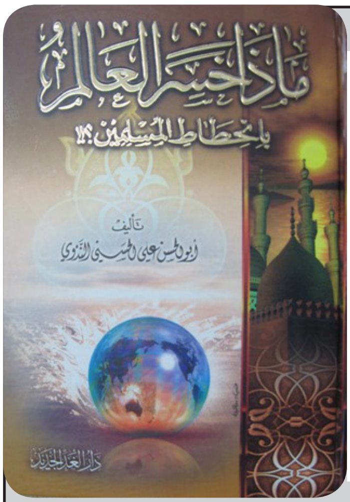

سلسلة دروس فكرية وتربوية(٢):

حالة الإنسانية قبل البعثة المحمدية

(في ضوء تعليقات سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي على ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)

يصور الكتاب في الباب الأول حالة الاحتضار للإنسانية قبل البعثة المحمدية وما كانت تعانيه من رذائل الأعمال والانحطاط الخلقي والانحلال الاجتماعي، ودور الأديان الضئيل أو السلبي . التي أصبحت فريسة العابثين والمتلاعبين . في هذا المجتمع الفاسد، وبالأخص المسيحية واليهودية اللتان فقدتا أثرهما في المجتمع، وأصبحتا مزيجا من الخرافات والوثنية والرهبانية، وأصبحتا لا تغذيان الروح ولا تشعلان العاطفة.

كانت مصر المسيحية تعاني اضطهادا دينيا، واستبدادا سياسيا، وكانت المسيحية واليهودية من القسوة والضراوة ما لم يتأهلها لتبوء زعامة العالم الإنساني.

وأما إيران ففشا فيها تقديس الأكابر وتأليه الناس والخضوع أمامهم ما لا يليق إلا بشأن الربوبية. كان الإيرانيون من قديم الزمان يقدسون الملوك ويألهونهم، ويعظمون أكابرهم إلى حد الإفراط، وكان التفاوت بين الطبقات كبيرا، جاءت المجوسية والمزدك، فنشرتا الإباحية إلى أعلى مستوياتها تحت قاعدة "الغاية تبرر الوسيلة"، وقد حرموا عن تربية النفس وتهذيب الأخلاق، وكان تمجيد الذات والمبالغة في تقديس القومية بلغ غايته، وكانوا ينظرون إلى الأمم الأخرى نظرة احتقار وازدراء، وكان لإيران دور كبير في إنشاء الحركات الهدامة ونشر الأفكار الزائغة، تقرأ في مقدمة كتاب رجال الفكر والدعوة المجلد الثالث، فترى ما كان لإيران من دور كبير في إنشاء الحركات الهدامة. كانت الغطرسة والاستكبار من طبائع الإيرانيين، لذلك اختلف معاملة الإيرانيين مع سفير النبي صلى الله عليه وسلم عن معاملة عامة الحكام، حيث مزّقت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وأهين سفيره.

وكان في المجتمع الهندي تفاوت الطبقات وعبادة الأصنام فاشية. وأما العرب وإن كانوا يمتازون بمزايا إلا أنهم كانوا يشركون بالله، وكانت لهم آلهة شتى من الملائكة والجن والكواكب وغيرها.

منهج الأنبياء في الإصلاح والتغيير:

واجه النبي صلى الله عليه وسلم عالما ملؤه الشرك والخرافات، فرأى كل شيء موضوعا في غير موضعه، ورأى أن البشرية يعاني تنزلا وانحطاطا في جميع نواحي الحياة، فماذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يفعله، وبماذا يبدأ به، إنه نبي للعالمين أجمع، فلم يأت لينسخ باطلا بباطل، ويقابل الدم بالدم، ولم يكن مجال دعوته ينحصر في إقليم دون إقليم، أو وطن دون وطن، ولم يكن خطابه لأمة دون أمة، لذلك جاء بدعوة تشمل الإنسانية أجمع، وبمفتاح يفتح قفل الطبيعة البشرية كلها، وكان مثله في الإصلاح كمثل رجل يعاني أمراضا مختلفة، ألما في الرأس، ووجعا في المعدة، فيأتي طبيب فيصف له للرأس وصفة، لألم المعدة وصفة إلى آخر ما هنالك من أنواع العلاج، ولكن طبيب يأتي ويبين علة العلل، ويضع إصبعه على الوتر الحساس، ويعالج الأساس. هكذا كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم مع عامة المصلحين.

قفل الطبيعة البشرية ومفتاحها:

"ولم يكن صلى الله عليه وسلم من عامة المصلحين الذين يأتون البيوت من ظهورها، أو يتسللون إليها من نوافذها، ويكافحون بعض الأدواء الاجتماعية والعيوب الخلقية فحسب، فمنهم من يوفق لإزالة بعضها مؤقتاً في بعض نواحي البلاد، ومنهم من يموت ولم ينجح في مهمته،أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت الدعوة والإصلاح من بابه، ووضع على قفل الطبيعة البشرية مفتاحه، ذلك القفل المعقد الذي أعيا فتحه جميع المصلحين في عهد الفترة، وكل من حاول فتحه من بعده بغير مفتاحه".

فهذا هو سر نجاح النبي صلى الله عليه وسلم أنه ملك ذلك القفل الذي لم يملكه عامة المصلحين والمربين، فهكذا ينبغي للداعية أن يتأسى بنبيه في معالجة الأمراض الخلقية، وإصلاح المجتمع.

إن عالمنا المعاصر ينقصه شيئان: الأول: العالم الرباني المتقن الذي يملك هذا المفتاح، ذلك الذي يكون شفاء القلوب في تضارب الآراء، ذلك الذي يتأهل لتجميع شتات المسلمين تحت راية واحدة، ويجنّب الأمة من التفسيق والتكفير والإعجاب بالرأي، ويكون من النبوغ والعبقرية والعلوم والتأثير بحيث تذعن له جميع الأطياف والمكونات، وتمتثل أوامره.

والثاني: فقد القيادة الصالحة والمطلوبة، ذلك القائد العبقري الذي يحوّل القيادة من الغرب المادي المتهالك إلى حاملي الرسالة الذين يرجون الخير للإنسانية، ويحملون رسالة الرأفة والرحمة لها.

(٥ محرم، يوم الإثنين)

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

الفوائد الحاصلة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم:

قال ابن القيم في كتابه: (جلاء الأفهام، في الصلاة والسلام، على خير الأنام) : في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد:

الأولى: امتثال أمر الله تعالى بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب/٥٦).

الثانية: حصول عشر صلوات من الله على المصلّي مرّة.

الثالثة: أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدّمها أمامه، وكان موقوفا بين السماء والأرض قبلها.

الرابعة: أنّها سبب لغفران الذنوب، وسبب لكفاية الله عبده ما أهمه.

الخامسة: أنّها سبب لقضاء الحاجات.

السادسة أنّها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

السابعة: أنّها سبب لدوام محبته و زيادتها.

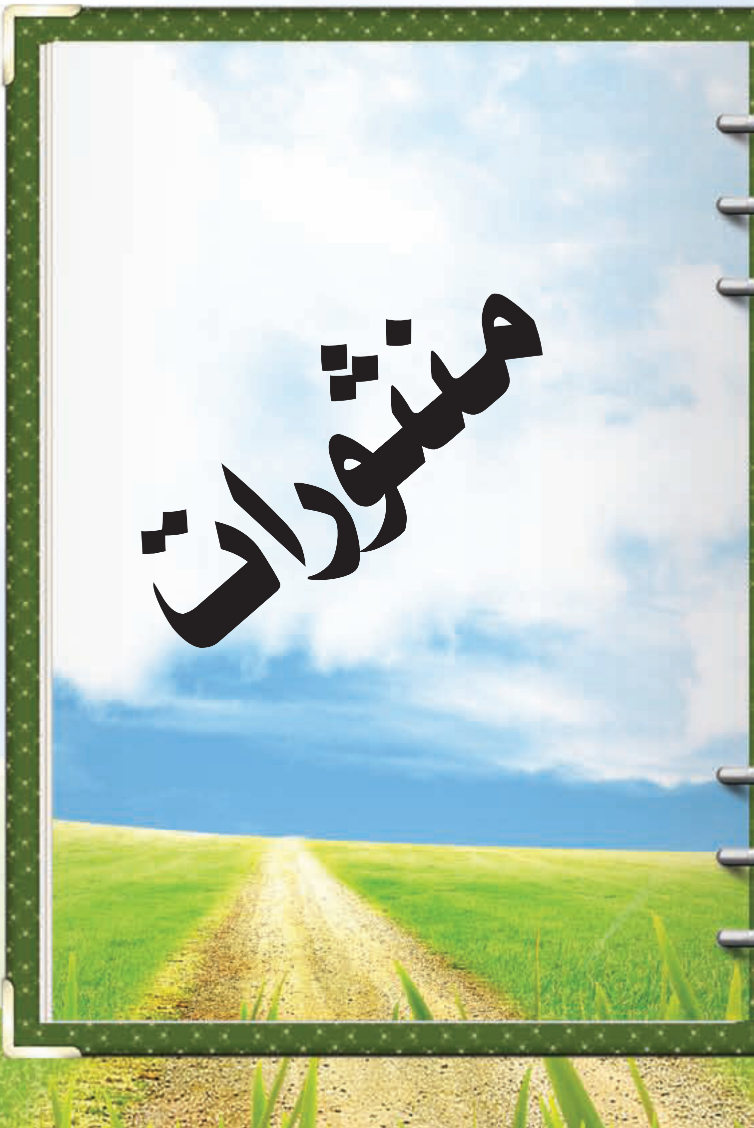

الثامنة: أنها سبب لهداية العبد، وحياة قلبه.

التاسعة: أنها أداء لأقل القليل من حقه الذي له علينا.

العاشرة: أنّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

ثم قال أيضا – رحمه الله تعالى – : الصلاة من الله على عبده نوعان: عامة، وخاصة:

أما العامة: فهي صلاته على عباده المؤمنين؛ قال تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ (الأحزاب/ ٤٣)

أما الخاصة: فهي صلاته على أنبيائه ورسله.

واختلف العلماء في معنى الصلاة منه سبحانه، على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنّها رحمته؛ وهذا القول هو المعروف عند كثير من المتأخرين.

الثاني: أنّها مغفرته؛ وهذا القول من جنس الذي قبله، وهما ضعيفان.

الثالث: أنّ معنى الصلاة عليه من الله: هو الثناء على الرسول، والعناية به، وإظهار شرفه، وفضله، وحرمته.

وهذا حاصل من صلاة العبد، لكن يريد بذلك من الله عزّوجل، والله سبحانه يريد ذلك من نفسه أن يفعله برسوله.

(كتاب توضيح الأحكام من بلوغ المرام لعبدالله بن عبد الرحمن ص ٦١٦-٦١٧)

اعتناء أهل العلم بكتاب الطحاوي شرحاً وتدريسا وحثّهم على الاعتناء به

وكان لأهل العلم عناية خاصة بتدريس كتاب(معاني الآثار) وروايته وتلخيصه وشرحه والكلام على رجاله: فمن شُرّاحه الحافظ أبو محمد علي بن زكريا بن مسعود الأنصاري المَنْبِجي مؤلّف (اللُّباب في الجمع بين السنّة والكتاب)، المتوفى في حدود سنة ثمان وتسعين وستمائة، وقطعة من شرحه موجودة في مكتبة أيا صوفية بالآستانة.

ومنهم الحافظ عبد القادر القرشي مؤلف(الجواهر المضية) ، سماه (الحاوي في تخريج أحاديث معاني الآثار للطحاوي) وقطعة مه موجودة بدار الكتب المصرية.

ومنهم البدر العيني الحافظ، ألّف شرحين ضخْمين فخمين صورةً ومعنىً، أحدهما(نُخب الأفكار في شرح معاني الآثار)، ويتعرض لتراجم رجال الكتاب في صلب هذا الشرح، كما فعل في شرح (صحيح البخاري)، وهذا من محفوظات دار الكتب المصرية في ثمانية مجلدات بخط المؤلف، والشرح الآخر(مباني الأخبار في شرح معاني الآثار) وهو محفوظ في دار الكتب المصرية بخط المؤلف في ستة مجلدات، وهو خِلْوٌ من الكلام في الرجال، حيث أفردهم في تأليف سماه (مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار) في مجلدين، مع نقص في نسخة دار الكتب المصرية يستدرك من نسخة مكتبة رواق الأتراك في الأزهر الشريف.

وممن لخّص (معاني الآثار) حافظ المغرب ابن عبد البر، وبه امتلأ قلبه إجلالاً للطحاوي، ويكثر النقل عنه في كتبه، ولا سيما في (التمهيد).

وممن لخّصه أيضا الحافظ الزيلعي صاحب(نصب الراية) ، وملخّصه محفوظ بمكتبة رواق الأتراك ومكتبة الكوبريلي بالأستانة وشرحه المَنْبِجيُّ أيضا، هذا برُمّته ما أورده العلامة الكوثري في (الحاوي).

وذكر السخاوي في (الإعلان بالتوبيخ) : للزين قاسم الحنفي رجالُ كلّ من (الطحاوي) و(الموطأ) لمحمد بن الحسن و (الآثار) له، و(مسند أبي حنيفة) لابن المقري. والكتاب الذي جمعه الحافظ قاسم في رجاله سماه (الإيثار في رجال معاني الآثار) ، كما في (الرسالة المستطرفة) وجمع الشيخ عبد العزيز بن أبي طاهر التميمي مشايخ الطحاوي في (جزء) ، قاله الشيخ الكوثري.

وقد اعتنى بجمع أطرافه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (إتحاف المهرة بأطراف العشرة)، ورأيت منه نسخة عتيقة في خزانة الآصفية بحيدر آباد الدكن بالهند، ومنه نسخة أخرى في خزانة بيرجهندو بحيدر آباد بباكستان.

وقد حثّ العلماء على الاعتناء بكتاب الطحاوي هذا، قال الحافظ السخاوي في (فتح المغيث) : وكذا اعتنى من الكتب المبوّبة بسماع الصحاح لابن الخزيمة، ولم يوجد تاما، ولابن حبّان ولأبي عوانة، وبسماع (الجامع) المشهور (بالمسند) للدارمي، و(السنن) لإمامنا الشافعي مع (مسنده) وهو على الأبواب ، و(السنن الكبرى) للنسائي، لما اشتملت عليه من الزيادات على تلك، –اي على السنن الصغرى المعروف بالمجتبى– ، و(السنن) لابن ماجه وللدار قطني وبـ (شرح معاني الآثار) للطحاوي.

(كتاب الإمام ماجة وكتابه السنن تأليف العلامة الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى ص ١٥٧-١٥٨)

تدوين أصحاب أبي حنيفة ومالكٍ علم الحديث والفقه وإكثارهم في ذلك

وفي المنتصف الأخير من القرن الثاني، قام الكبار من أصحاب ابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما، فدوّنوا في الحديث والفقه مدوّنات، ما بين صغار وكبار، بحيث يطول على الناظر عدّها، فمؤلّفات الإمام أبي يوسف القاضي في غاية الكثرة، وقد ذكر أكثرها ابن النديم في (فهرسته).

ومنها(الأمالي) قال في (كشف الظنون): " إنّ الأمالي لأبي يوسف في ثلاث مئة مجلّدة ". وقال الحافظ عبد القادر القرشي في مقدّمة (الجواهر المضية): " وأصحاب الأمالي الذين رووها عن أبي يوسف لا يُحصَون".

ومما وصل إلينا من مؤلفاته : (كتاب الآثار) روايته عن الإمام أبي حنيفة، (واختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى)، و(كتاب الرد على سِيَر الأوزاعي)، و(كتاب الخراج).

وكذلك للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، – الذي يقول فيه الدار قطني مع تعصّبه البالغ على أبي حنيفة وأصحابه، في كتاب(غرائب مالك) : " إنه من الثقات الحفّاظ" ، كما نقله الزيلعيّ في (تخريجه) ، مؤلفات كثرة ضخمة ممتعة، في الحديث والفقه، وكان من أحسنهم تصنيفا، وألزمهم درسا.

وكان من خَبَرِه أنه تفقّه على أبي حنيفة، وأبي يوسف، ثم خرج إلى المدينة، فسمع (الموطأ) من مالك، وأخذ أيضا عن شيخ الشام الأوزاعي، وكانت له قدرة ومهارة في التفريع والحساب، وكان يملك عنان البيان، ثم تمرّس بالقضاء.

وكان فيه رحمه الله اتجاهٌ إلى التدوين، وهو رواية فقه أبي حنيفة، فصنّف ونفع خلقا لا يُحصيهم إلاّ الله، وأكثر تصانيفه مشهورة موجودة بين أيدي الناس، وكتاب (المبسوط) يعرف بالأصل ، وهو من أطول كتب محمد جمعه في الفقه، ودأبه فيه أن يبدأ كلّ كتاب بما ورد فيه من الآثار التي صحّت عندهم ثم بعد ذلك يذكر المسائل وأجوبتها.

ومن تصانيفه الحديثيّة التي طبعت: (كتاب الآثار) روايته عن الإمام أبي حنيفة، و(الموطأ) روايته عن الإمام مالك، و(كتاب الحجّة) المعروف بالحجج، في الاحتجاج على أهل المدينة، والمطبوع قطعة كبيرة من هذا الكتاب.

(كتاب الإمام ماجة وكتابه السنن تأليف العلامة الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى ص ٧١-٧٣)

استعراض واقتراحات حول النظام التعليمي المعاصر [١]

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

انتباه: أصل هذا المقال محاضرة ألقاها سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله في المؤتمر التعليمي المنعقد بجامعة الرشيد كراتشي عام١٤٢٧هـ.ق حضر المؤتمر كبار العلماء من شتى البلاد ولنفاستها وأهميتها رأينا نشرها في الصحوة الإسلامية لتعم الفائدة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

قبل كل شيء أرى من اللازم أن أشكر الله سبحانه وتعالى أنه بمنه وكرمه هيأ أسباب عقد هذه الحفلة الطيبة المباركة وألقى في قلوب المعنيين بهذا الأمر ليقوموا بهذا العمل الجليل المبارك و لا شك أنهم يستحقون كل التقدير منا جميعاً شكر الله سعيهم وجزاهم الله تعالى خيراً وحقق أمانيهم الطيبة وجعل هذا في ميزان حسنات أستاذنا وشيخنا الراحل المفتي رشيد أحمد رحمه الله تعالى و قدس سره.

سادتي لاشك أن هذا الحفل خطوة جادة وبارقة أمل في غياهب الظلام الحالك. نرجو القبول والتوفيق. فنظرا إلى المناسبة التي اجتمعنا لها إلى من المناسب أن نلقى نظرة عابرة على الأوضاع التعليمية في العالم الإسلامي في القرن المنصرم وفي الظروف الراهنة.

سادتي الكرام! إن الهزائم والانتصارات أمر طبيعي في حياة الأمم الحية فهي تتكرر في تاريخها وتتجدد ولكن المأساة التي ابتليت الأمة الإسلامية بها في القرن الماضي بشأن النظام التعليمي مأساة لا توجد لها نظير في تاريخ هذه الأمة وهي آخر الأمم وأشرفها وأفضلها . وكل ذلك حدث بمرأى ومسمع منّا.

أظنّ أن هذه المأساة هي التي أنتجت المآسي الأخرى في الأخلاق والسياسة والاقتصاد والاجتماع والعمل وهلم جرا ومما يؤسف أننا غزينا في عقر دارنا ولم نشعر حق الشعور، أصبنا ولم نشعر بالإصابة، خسرنا ولم نشعر بالخسارة حق الشعور، نهبت ثرواتنا الإيمانية والفكرية ولم ننهض من نومنا وغفوتنا تحرينا الحلول للمشكلات السياسية والاجتماعية وأهملنا المشكلة الكبرى ألا وهي مشكلة النظام التعليمي والنظام التربوي الذي يليق بشخصية المسلم. فجهلنا الدآء وجهلنا الدواء.

ومن الجدير بالذكر أن بعض مشايخنا وكبرائنا لفتوا نظرنا إلى أمّ المشكلات ولم نسترع لها الانتباه ولم نلتفت إليها كما يليق ويجدر.

ويحلو لي أن أذكر مقتطفات مما قاله المفكر الإسلامي الكبير السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله بشأن النظام السائد في بلاد المسلمين والمطبّق في الجامعات الراهنة يقول العلامة السيد أبو الحسن تحت عنوان أسباب التجدد والتغريب وعلاجها في كتابه القيم (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية) : لا يخفى على المطلع الخبير أن لنظام التعليم روحا وضميرا كالكائن الحي له روح وضمير، أن روح نظام التعليم وضميره إنما هو ظل لعقائد واضعيه ونفسيتهم وغايتهم من العلم ودراسة الكون ووجهة النظر إلى الحياة ومظهر لأخلاقهم وذلك ما يمنح نظام التعليم شخصية مستقلة وروحا وضميرا بذاتهما، إن هذه الروح هي التي تسري في هيكله تماما، أنها تسري في جميع العلوم في الأدب والفلسفة والتاريخ والفنون والعلوم العمرانية حتى في علمى الاقتصاد والسياسة بحيث يصعب تجريدها من هذه الروح، وليس في وسع كل شخص أن يميز بين الصحيح والسقيم منها يتيسر ذلك لرجل أوتي من قوة الاجتهاد وملكة النقد القوية ما يستطيع به أن يميز النافع والضار فيكون عاملا بمبدا (خذ ما صفا ودع ما كدر). {الصراع ص ١٧٤}

والسيد يعتقد أن ما نراه من صراع مستمر في الطبقة المثقفة نتيجة النظام التعليمي وهو أمر طبيعي يجب أن يحدث كأمور طبعية لا يحول دون حدوثه حسن النية والقلب، ورغبة الآباء والأجداد والاحتياطات الفرعية والخارجية وإنما يمكن تأجيل موعده أو ابطاء سيره على أكثر تقدير، دون تعويقه أو القضاء عليه كما أن الشجرة إذا نشأت وتربت وفق نظامها الطبيعي تؤتي أكلها وتثمر في موعدها. إن الإنسان بإمكانه ألا يغرس شجرة ولكن ليس بإمكانه أن يقوم في وجه شجرة مثمرة خضراء أو يفرض عليها أن تمثر ثمر شجر آخر.

ثم يقول السيد بصراحة: تلك هي قصة نظام التعليم الغربي فإنه يحمل روحا وضميرا منفردا تتجلى فيه عقيدة مؤلفيه وعقلية واضعيه.

ويوافق العلامة الندوي محمد الأسد النمساوي، في كتابه الإسلام على

مفترق الطرق، وهو يتحدث عن التاثيرات السلبية للنظام التعليمي المعاصر يقول: إن تعليم الأدب الأوربي على الشكل الذي يسود اليوم الكثير من المؤسسات الإسلامية يقود إلى جعل الإسلام غريبا في عيون الناشئة المسلمة ثم يزيد قائلاً بكلّ حماسة وصراحة: وإذا كان المسلمون قد أهملوا فيما مضى البحث العلمي فإنهم لا يستطيعون أن ينتظروا إصلاح هذا الخطأ اليوم عن طريق قبول التعليم الغربي من غير وازع ما، إن كل تاخرنا العلمي وكل فقرنا لا يوزنان بذلك التأثير المميت الذي سيحدثه تقليدنا الأعمى لنظام التعليم الغربي في قوى الإسلام الدينية الكامنة. (الإسلام على مفترق الطرق/٧٣)

وليس بغريب ما قاله محمد أسد النمساوي؟ كيف وقد تكهن بهذه النتيجة الكاتب الانجليزي المعروف اللورد ميكالي رئيس اللجنة التعليمية (١٨٣٥) للهند التي كانت مأمورة بتطبيق النظام الغربي في الهند: يقول: يجب أن ننشئ جماعة تكون ترجمانا بيننا وبين ملايين من رعيتنا ، وستكون هذه الجماعة هندية في اللون والدم انجليزية في الذوق والرأي واللغة والتفكير.

وكذلك يرى المستشرق الكبير، جب في كتابه وجهة الإسلام : إن التجدد والتفرنج في الشرق إنما هما خاضعان لقياس نظام التعليم الغربي ومدى سيطرته وتغلغله في المجتمع الإسلامي الشرقي فيقول بصراحة: والسبيل الحقيق للحكم على مدى التغريب أو الفرنجة هو أن نتبين إلى أي حد يجري التعليم على الأسلوب الغربي وعلى المبادئ الغربية وعلى التفكير الغربي (نقلا عن الصراع /١٧٧)

سادتي لا شك أن نظام التعليم الغربي المطبّق في بلادنا كان محاولة عميقة وخفية لإبادة العنصر الإسلامي والقضاء عليه. به انتقل مفكرو الغرب من طريقتهم الممقوتة القديمة التي كانوا يوثرونها في إبادة الأجيال والفتك بها إلى هذه الطريقة الجديدة التي قرروا صوغها في قالبهم فأسسوا لهذا الغرض مراكز كثيرة باسم الكليات والجامعات وقلدها المتغربون من المسلمين. وقد عبر هذه الحقيقة المريرة التاريخية الشاعر الإسلامي أكبر (الاله آبادى) في أسلوبه الطريف الخاص:

يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره إلى تأسيس الكليات وقد كان ذلك أسهل طريق لقتل الأولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الأحدوثة في التاريخ.

یوں قتل سی بچوں کی وه بدنام نه هوتا
افسوس که فرعون کو کالج کی نه سوجی

كما أوضح الفرق بين ساسة الشرق والغرب في بيت آخر يقول: إن أهل الشرق يقضون على العدو بشدخ رأسه ولكن الغربي يغير طبيعته وقلبه.

مشرق تو سر دشمن کو کچل دیتی هين
مغربی اسکی طبیعت کو بدل دیتی هین

وكذلك قال اقبال في ديوانه: إياك أن تكون آمنا من العلم الذي تدرسه فإنه يقتل روح أمة بأسرها.

مباش ایمن از آن علمی که خوانی
که از وی روح قومی می توان کشت

ويقول في بيت آخر : إن نظام التعليم الغربي إنا هو مؤامرة على الدين والحق والمروءة.

اور یه کلیسا کا نظام تعلیم
ایک سازش هی فقط دین و مروت کا خلاف
یتواصل

هامش الأخبار

مؤرخ بلجيكي: هولاند وقع في فخ تنظيم الدولة

قال الباحث والناشر الألماني يورغن تودنهوفر إنه لا يؤمن باستراتيجية قتال تنظيم الدولة الإسلامية باستخدام القنابل، معتبرا في مقابلة مع الجزيرة أن هذه الاستراتيجية أثبتت فشلها منذ العام ٢٠٠١.

ومن مدينة ميونخ الألمانية، قال تودنهوفر للجزيرة مساء الثلاثاء إن «الحرب على الإرهاب والغارات في أفغانستان وليبيا كانت حالة من الفوضى وقد زادت من نفوذ الإرهابيين، إذن فهي استراتيجية خاطئة وتعود بالشر على الغرب وعلى روسيا».

ورأى الباحث الألماني أن عدد «الإرهابيين» كان في العام ٢٠٠١ يقدر بالمئات، بينما ازداد اليوم ليصبح بمئات الآلاف، وذلك بسبب الاستراتيجية الخاطئة، حسب تعبيره.

....

هنية: تحرير القدس يأتي بالمقاومة لا بالمفاوضات واستجداء الدول

جدد نائب المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية ”حماس“ إسماعيل هنيّة، تأكيده على أن تحرير فلسطين لا يأتي بالمفاوضات، واستجداء بالدول، بل بالانتفاضة ومقاومة المحتل.

واعتبر خلال كلمةٍ له، في حفل تخريج دفعة من حفظةِ القرآن الكريم، ”انتفاضة القدس“ أهم حدثٍ بالمنطقة.

وأوضح هنية، أن انتفاضة القدس سدّدت ضربة قوية للاحتلال ومخططاته في المسجد الأقصى والمنطقة، مشدداً على أنّ الانتفاضة مستمرة وقد تجاوزت محاولات احتوائها وإخمادها بعد شهرين من اندلاعها.

وقال هنية خلال كلمته إنه ”لا تحرير للقدس والأقصى وفلسطين دون جيل القرآن“، مؤكداً أن تخريج الحافظين للقرآن الكريم يفتح الطريق للنصر والتحرير.

....

العدالة والتنمية يقود تركيا منفردا بعد فوز كبير

حقق حزب العدالة والتنمية فوزا كبيرا في الانتخابات البرلمانية المبكرة في تركيا، خلافا لكل استطلاعات الرأي، ليتمكن بذلك من مواصلة حكمه المنفرد للبلاد والمستمر منذ ١٣ عاما.

وبحسب النتائج شبه النهائية بعد فرز ٩٩,٩٨٪ من الصناديق، استحوذ حزب العدالة والتنمية على ٤٩,٣٦٪ بحصوله على ٢٣,٣ مليون صوتا تقريبا. وجاء حزب الشعب الجمهوري في المركز الثاني بنسبة ٢٥,٤٣٪، يليه حزب الحركة القومية بنسبة ١١,٩٦٪، وأخيرا حزب الشعوب الديمقراطي الداعم للأكراد بنسبة ١٠,٦٦٪.

فوز (حزب العدالة والتنمية) في تركيا الآمال والتوقعات

عبد الرحمن محمد جمال

بعد الانتخابات البرلمانية الجارية في يونيو الماضي ساد الفوضى واللااستقرار بلاد تركيا إثر خسارة الحزب الحاكم. حزب العدالة والتنمية. أغلبيته المطلقة التي تؤهله لتشكيل حكومة بمفرده، وكانت هذه الخسارة بمثابة كسر لطموحات الحزب ولكل من يدعمه ماديا وروحيا في داخل البلاد وخارجها، وكان أمام الحزب الحاكم خياران؛ إما أن يبادر إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع المعارضة أو يعيد الانتخابات البرلمانية من جديد، والخيار الأخير هو ما فضّله الحزب بعد أن فشلت المعارضة لتشكيل حكومة ائتلافية مع الحزب الحاكم. فجاءت الانتخابات البرلمانية الثانية التي جرت بعد أقل من خمسة أشهر في نوفمبر لتعيد إلى الحزب حاكميته المطلقة فيعود إثر ذلك في البلاد الأمن والاستقرار وتواصل البلاد طموحاتها ومشاريعها التنموية. وقد سجّل الحزب زيادة فائقة لم يكن يتوقعها. لا هو ولا غيره. إذ حقّق نسبة قريبة إلى ٥٠٪ من أصوات الناخبين ويعني ذلك أنه كسب ٩٪ من الأصوات التي خسرها في الانتخابات السابقة، وبذا حصد ٣١٧ مقعدا من أصل ٥٥٠ مقعدا.

كان هذا النصر الكاسح مفاجأة سارة للحزب ولمن يدين به، وصفعة قوية في وجه الذين كانوا يضمرون الكيد للحزب ويتربصون به الدوائر، وللذين لم يهنوا من قوى الشرق والغرب في تجنيد شياطينهما من الأنظمة القمعية والكوادر العلمانية وأذرع الشر عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وبكل ما أوتوا من آلات وتقنيات حديثة للفت بعضد التيار الإسلامي المتمثل في الحزب الحاكم والتقليل من شعبيته، فأثاروا قضايا ساخنة ليوقعوا الحزب في الفخ ويعكروا الماء إلا أن نتائج الانتخابات أربكتهم وخيبت آمالهم، وقلبت الموازين في صالح الإسلاميين.

ولهذا الفوز أسباب وتفسيرات يمكن أن نجملها في نقاط تالية:

الأول: صدقية الحزب واحترامه آراء الآخرين، فقد مثلت الانتخاباتُ الديمقراطيةَ في أعلى معانيها وأظهرت شفافيتها، كما أن احترام الحزب لآراء الآخرين جعلت الشعب يعترفون بإخلاص الحزب وشفافيته.

الثاني: فقدان الأمن والاستقرار الذي ساد البلاد بعد خسارة الحزب أغلبيته المطلقة، فقد أدرك الشعب أن الحزب هو الكفيل بإعادة الأمن وتطبيع الأوضاع.

الثالث: فشل المعارضة في تجميع صفوفها، ودعاياتها الكاذبة وأنانيتها الجامحة وعدم صدقية منهجها، فقد أدرك الشعب التركي والواعي. سواء الإسلاميون أو غيرهم. أن القوى المتمثلة في العلمانية والاشتراكية وغيرهما لن تضمن الاستقرار في البلاد، ولن تتكفل ترفيع مستوى الشعب الاقتصادي والتنموي، وقد عجموا لسنوات عودها وسبروا غورها فوجدوها مرة غير سائغة.

الرابع: إسلامية الحزب، حيث اصطبغ الحزب بالصبغة الإسلامية ومعلوم أن موج التيار الإسلامي في تركيا قد بلغ. خاصة بعد تولي الحزب الحاكم زعامة البلاد. أوجه.

الخامس: عدم تفويت الفرصة وتوحيد الصفوف خلال الخمسة أشهر، وتوسيع الدعاية الانتخابية في وسط الإسلاميين ما جعل كثيرا من الإسلاميين وغيرهم ممن قاطعوا الانتخابات السابقة يصوّتون هذه المرة في صالح الحزب.

السادس: دعم الإسلاميين والمستضعفين من اللاجئين وغيرهم الحزب. الذي كان ولا يزال أملهم الوحيد لإخراجهم من مآزق الحياة. معنويا متمثلا في الدعوات في الأوقات المسموعة، ومعلوم أن دعاء المظلوم والمستضعف في الأرض لا يرد.

عقبات وتحديات:

رغم هذا الفوز الكبير إلا أن ذلك لا يعني أن العدو انهزم نهائيا، أو أن الحزب أو الحكومة لا تتحداها أزمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وقد واجهت البلاد في السنوات الأخيرة قضايا شائكة من شأنها أن تقصم ظهر البلاد ولكن الله سلّم، ولا شك أن فلول القوى العلمانية لا تجلس رخية البال بل تسعى بمساندة من القوى الإقليمية والدولية إقصاء الإسلاميين وعدم السماح لتحقيق طموحات الحكومة والسير بها إلى بر الأمان والسلام. وهناك ملفات شائكة على الصعيد الداخلي والخارجي تتطلب معالجة عاجلة ومسرعة.

توقعات وآمال

ولا شك أن إسلامية الحزب الحاكم ودفاعه عن حقوق المستضعفين والمنكوبين في العالم جعلت المسلمين في كافة أنحاء العالم يتمنون فوز الحزب ويدعمونه بدعواتهم الصالحة، والكثير منهم يرون في الحكومة التركية الحالية بارقة أمل للخروج بهم من الأزمات والآلام التي يعانونها من قبل أذرع الشر والأنظمة المستبدة، ولا يخفى أن ما تتمتع به الحكومة من مكانة خطيرة على خارطة العالم من الناحية الاستراتيجية والسياسية وما لعبت سابقا من دور كبير للدفاع عن المظلومين وإحقاق حقوقهم، جعلت المسلمين يعلّقون الآمال بهذه الدولة الفتية القوية.

فعلى الصعيد الداخلي هناك قضايا تتعلق بالأكراد. وهم أكبر تهديد لزعزعة البلاد بالفعل وخاصة تساندهم القوى الدولية. وهنالك بقايا أتاتورك قد يكونون حجر عثرة أمام تنفيذ أي شرط يتعلق بالإسلام، وهناك لم يزل في بعض النواحي لا يتمتع المسلمون بحرية تامة من إجراء بعض الأحكام الإسلامية، وغير ذلك من القضايا الشائكة. كل هذه القضايا يتطلب تصميما وقرارا حاسما، وطموحا وصرامة.

وعلى الصعيد الخارجي قضية سوريا واللاجئين السوريين أهم ملف شغل الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، ولتركيا دور كبير في هذا الحقل، فيمكن له إخماد أوار هذه الفتنة بما يتم في صالح المسلمين، وهناك قضية فلسطين التي تعيش الآن حالة اختناق، وهناك مصر وليبيا والعراق وغيرها من البلاد الإسلامية التي تشتعل الآن في نار الحروب الداخلية، وهناك ملفات الأقليات المسلمة كمسلمي ميانمار وغيرهم ممن يذوقون أنكى أنواع العذاب من المتطرفين؛ كل هذه قضايا كان ولا يزال لتركيا دور كبير في تقديم حلول للخروج بها من هذه الأزمات.

فهل لتركيا أن تحقق آمال المسلمين، وتلعب دور الزعيم والقائد في العالم، وتعيد إلى الذاكرة مرة أخرى ذلك الدور الكبير الذي لعبه آباءهم؟

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة؟*

ملاحظة أمور قبل البدء في إعداد الجمل [القسط الأول]

الشيخ نور عالم خليل الأميني
رئيس التحرير مجلة (الداعي) العربية الشهرية
وأستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند/ الهند

اللغة والفرق بين كل من لغة التفكير ولغة الحديث ولغة الكتابة

اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يتم بها الاتصال بين أفراد المجتمع البشري، والكائن الحيّ لا يكون ولا يمسى (إنسانا) إلا إذا اتصل ببني جنسه؛ فبها يتفاهم كلّ عضو من أعضاء المجتمع بعضهم مع بعض، يتقاسم التجارب والهموم والأحلام و يستعين بعضهم بالبعض في تحقيق الحاجات وتوزّع الإنجازات البشرية والمعطيات الإنسانية عبر التاريخ، التي هي التراث المشترك الذي يستفيد منه أفراد المجتمع على اختلاف الأعراق والأجناس والأجيال. وبذلك يكون كل جيل من الأجيال البشرية حلقة في سلسلة متصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

وباللغة وحدها يتمكن الإنسان من التفكير، حيث أكّد العلماء والباحثون أن هناك علاقة معقّدة بين اللغة والفكر، فهي جوهر التكوين الفكري والوجداني للفرد، كما هي جوهر الاتصال بين أبناء المجتمع. وذلك يعني صراحة أن العلاقة بين الفكر واللغة علاقة جوهرية فاللغة تكون الفكر والفكر يصوغ اللغة ومن أراد التعرف على مسائل ممتعة مشبعة فيما يتعلق باللغة عموما وباللغة العربية خصوصا، فعليه أن يستوعب قراءة مؤلفات الكتاب المتمكن الأديب البارع الباحث الفريد الدكتور حسن ظاظا رحمه الله.

ولذلك قالوا: إن الفكر حوار يقوم به العقل مع نفسه حول أي موضوع يتناوله. يبدو لنا أنه عندما يقوم العقل بالتفكير فهو – ببساطة – يتحدث إلى نفسه ويصوغ أسئلة ويجيب عنها. ومن ثم يمكننا أن نصف التفكر بأنه (حوار). والقرار الذي يصل إليه الإنسان نتيجة للحوار الداخلي هو تقرير (Statement) يعلنه الإنسان لا لشخص آخر؛ بل يقوله لنفسه في صمت. ومعنى ذلك أن التفكير عمل يتم بلغة صامتة بألفاظ وتراكيب كما يحدث عندما يحاور الإنسان إنسانا آخر. مثلا عندما يفكر طالب في الالتحاق بمدرسة أو جامعة إسلامية من هاتي المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية التي تعلم الدين وترابط على الثغر الإسلامية في هذه الديار الوثنية، يحاور نفسه في لغة صامتة: ألتحق بأكبر المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية التي تعد أمها جميعا دارالعلوم/ ديوبند أم ألتحق بغيرها؟ ويجيب نفسه عن هذا التساؤل في لغة صامتة: إذا دخلت غيرها لا أتخرج عالما دينيا موثوقا به في أمور الدين ثقة الناس بالعالم الديني المتخرج من دار العلوم / ديوبند. وكذلك يستمر الحوار الداخلي الصامت في ذهنه حتى يصل إلى قرار مؤكد في لغة صامتة: لا بد أن نلتحق بدار العلوم/ ديوبند دونما تأخير أو تردّد.

لا بد أن يسبق التفكير تعلم اللغة

فلا بد أن يسبق التفكير تعلم اللغة والكلام، ويستدل الباحثون والعلماء على صحة رأيهم هذا بأن الطفل يكتسب اللغة فيكتسب دلالة الألفاظ قبل أن يتعلم التفكير مع نفسه في مرحلة لاحقة. ويؤكدون رأيهم هذا بأن الحيوان لا يستطيع التفكير مثل الإنسان؛ لأنه ليست لديه لغة يتكلمها. كما يؤكدون أن كلاًّ من اللغة والتفكير متزوّج بالآخر لا فصل بينهما؛ حيث إن التفكير عملية مركبة من العمل الذهني المتمثل في الربط والتحليل والاختيار والتنظيم والتركيب وما إلى ذلك. ويستنتجون من ذلك أن اللغة السيئة الرديئة تؤدّي إلى تفكير مضطرب مشوّش، والتفكير القاصر المضطرب يكون دائما ناتجا عن لغة رديئة وتعبير ضعيف غير مؤثّر.

يقول الدارسون والكتّاب: (إننا نعيش في عصر الكلمة المكتوبة) والكتابة تلي الحديث وسيلة للاتصال بين أعضاء المجتمع، وهي تحتل اليوم جانباً كبيراً في حياتنا نحن البشر، ويفوق الخيال مجرّد تصوّر كمّية الأوراق المكتوبة في صور شتى وقد عرف الإنسان الكتابة منذ زمن بعيد، وعمل على تطويرها حتى وصلت إلى الصورة التي نعرفها الآن.

الكتابة تفضل الحديث باعتبارات

والكتابة تَفْضُلُ الحديث باعتبارات عديدة: ١- هي ثابتة لا تمّحي على مرّ الأيام فهي أقدر على ربط الأجيال المتعاقبة بتراثها. ٢- وهي أكثر أمانة على النص من الحديث؛ لأنه إذا كان مدوّنا كتابة فلا مجال للتشكك في أمانته، فباستثناء النصوص الدينية التي تمتاز عن غيرها بمنزلة مقدسة في نفوس الناس لا يستطيع أحد أن يضمن نقل نص شفاهة كما يكون قد قاله صاحبه. ٣- وهي – الكتابة- تتيح لنا أن نتصل بعدد أكبر من الناس بصورة أكبر بدرجات كثيرة مما يتيحه الحديث؛ فالخطيب – مهما كان مصقعا مفوّها يشدّ انتباه الحضور إليه بسحر كلامه – لا يصل حديثه إلا إلى مستمعيه، وهم مهما كانوا كثيرين فهم محدودون عددا. أما إذا كان حديثه مكتوبا فإنه يصل إلى كل من يقرؤه حالا ومن يقرؤه مستقبلا على مرّ الدهور.

الحديث يفضل الكتابة باعتبارات

والحديث – المنطوق من الكلام – يفضل الكتابة باعتبارات عديدة

كذلك: ١- الكتابة أصعب من الحديث، والدليل الصارخ على ذلك أن الطفل يتحدث اللغة منذ وقت مبكّر من حياته. أما تعلّمه الكتابة فيتأخّر سنوات قد تصل إلى عشر سنوات. ٢- والحديث عملية سريعة والكتابة عملية بطيئية تستوعب من الوقت والجهد أكبر بكثير مما يستوعبه الحديث . ٣- والكتابة عملية باردة عادة، إذ تنقصها الحيوية والدفء اللذان يحسّهما الإنسان في الحديث حال نطقه وأدائه بلسان المتكلم. وذلك يعود إلى اختلاف اللغة التي يستخدمها الإنسان في الكتابة عن اللغة اللتي يستخدمها في الحديث، فلغة الحديث تميل إلى الإيجاز وقلة الألفاظ كما أن لغة الحديث لا تحتاج إلى قدر كبير من التأمل والتروّي؛ ولهذا نلاحظ أن المتكلم لا يلتزم عادة وفي الأغلب قواعد اللغة أو النطق السليم للألفاظ، ويغتفر له ذلك، ولكنه لا يغتفر ذلك للكاتب أبداً.

لغة التفكير لها سمات ومزايا كذلك

ولغة التفكير هي الأخرى لها سمات ومزايا لا توجد في غيرها. منها: ١- الاختصار؛ لأن الإنسان حينما يفكر يعرف جيدا فيم يفكر، فلا يكون هناك مجال للغموض أو الالتباس، فيتقصر ألفاظه على الأخبار، ولا يحتاج إلى ذكر موضوع الحديث من المبتدأ أو الفاعل وما يتعلق بهما. ٢- العمومية؛ لأن الإنسان لا يتوقف مع نفسه ليحدّد ألفاظه وما يعنيه بها من المرادات؛ فحين يصف أحدا بأنه (كريم) أو (بخيل) لا يتوقف ليحدّد دلالات هذه الكلمات؛ لأنه يشعر في نفسه بكل ما تعنيه. ٣- عدم التمسّك بقواعد اللغة فحينما يتخيل الإنسان صورة فقير واقف بالشارع في ملابس متخرقة يسأل كل أحد حاجته، لا يتأمل في كل عنصر لغوي ليضعه في موضعه المناسب، وإنما تحضر الصورة في مخيلته مرة واحدة بشكل عام أشبه ما يكون بالصورة الضبابيّة، لا يحتاج فيها إلى تحسّس دلالة الألفاظ وقواعد اللغة النحوية والصرفية أوالبلاغية.

وهنا ينبغي أن نتوقف قليلا لنتأمل: هل اللغة التي تدور في أذهاننا لدى التفكير أو التي تجري على ألسنتنا لدى التحدّث يجوز أن نضعها مباشرة على الورق دون إجراء غربلة فيها. لا بل يجب علينا أن نحوّل لغة التفكير إلى لغة الكتابة التي تعني لغة متكاملة الجوانب في أفضل صورة لها بدل اللغة الموجزة غير المرتبّة وغير المحدّدة وغير المصوغة في قالب القواعد اللغوية النحوية والبلاغية.

الكتابة أصعب شيء بالنسبة إلى التفكير والحديث

ومن هنا كانت الكتابة أصعب شيء بالنسبة إلى الحديث والتفكير. الإنسان يعرف مسبقا فيم يفكر و لِمَ يفكر، فيعرف كيف يفكر. كذلك المتحادثان يكون بينهما موقف مشترك ولو لحد ما، وتطابق في التفكير، فيعرفان الهدف من وراء الحديث. أما الكتابة فيخاطب فيها الإنسان إنساناً غائباً عنه مجهولا لديه، يختلف عنه في الإحساس، وليس لديه – لدى الكاتب – مجال لاستخدام إشارات اليدين، أو لغة الجسم، أو حركات الأعضاء ، أو تعبيرات ملامح الوجه ، أو نبرات الصوت ، التي تتكيّف مع أحاسيس المتكلم؛ فيحتاج – الكاتب- إلى تحديد الهدف مما يكتب، ولماذا يكتب وماذا يريد توصيله إلى القارئ؟ . هل هو في سبيل وصف شيء للقارئ كان قد شاهده، أو هو يودّ إبانة مسئلة له، أو يهدف إلى حكاية حدث وقع له يعرفه هو ولا يعرفه القارئ. هذه الأهداف وغيرها ينبغي أن تكون واضحة كلّ الوضوح في ذهن الكاتب، حتى يتمكن جيداً من صوغها في الألفاظ اللائقة التي تجسّد له – القارئ- بحيث كأنه يلمسها لدى القراءة. ومن ثم يجب على الكاتب أن يستخدم اللغة التي توصل الهدف إلى القارئ بنحو قوي مؤثر . وبما أنه لا يملك لنقل أفكاره إلى القارئ وسيلة سوى اللغة، وجب عليه أن يفرّق عمليّا بين لغة التفكير ولغة الكتابة. إن لغة التفكير تكون مجرّدة من الرسم والتجسيد للألفاظ، ولكن لغة الكتابة وجب على الكاتب أن يتقيد بالرسم الصحيح للألفاظ لدى كتابته إيّاها، وكذلك وجب عليه أن يتخلى عن عمومية لغة التفكير ويكتب الألفاظ محدّدة دلالتها بالإضافة إلى مراعاته الكاملة لصحة الاشتقاق وسلامة المصدر. وكانت الجملة في لغة التفكير والحديث تميل إلى الإيجاز والاختصار وعدم التقيد بقواعد اللغة. أما الكاتب فوجب عليه أن يراعي النظام اللغوي المتعارف كما وجب عليه أن يرتب أفكاره قبل أن يصبّها على الورق متسلسلة تسلاسلا منطقيّا يساعد القارئ على الانتقال من فكرة إلى فكرة مشدودا بالنص الذي صاغه – الكاتب – شدّا يجعله لا ينقطع عليه خطّ التفكير في القضيّة التي يتعرض لها –الكاتب-.

ومن هنا وجب على الكاتب أن يضع الإطار أو الخطّة لما يكتب قبل البدء في الكتابة. وذلك ما سنوضحه في الصفحات القادمة في موضعه.

ومن ثم قال الكتّاب والأدباء البارعون أن القارئ إذا لم ينجذب إلى كتابة ولم يعد مشدوداً به شدّا يجعله لا يتركها – الكتابة – ما لم يأت آخر سطر فيها، فإن العيب هو في الكاتب وهو الخاسر وليس العيب في القارئ ولا تلحقه خسارة.

لماذا يختلف كاتب عن كاتب

ولذلك عدّت الكتابة من المواهب الإلهية الخاصة كالشعر والخطابة تماماً؛ لأن المواهب إنما هي مقسّمة من الله تعالى بين عباده؛ فمهما استنار الكاتب بالقواعد وتقيّد بالتوجيهات الكتابية فإنه يبقى رهن موهبته. من هنا يختلف كاتب وأديب وخطيب عن غيره بأسلوبه الممتاز، وشخصيته المصوغة في بوتقة البيئة، ونوعية التربية، والثقافة والدراسة التي تتاح له في سني تكوّنه الفردي والشخصي.

على الكاتب أن يفرق بين كل من لغة التفكير ولغة الحديث ولغة الكتابة

على كل فيجب على الكاتب أن يفرّق بين لغة التفكير ولغة الحديث و لغة الكتابة، فلكل منها طبيعة تختلف عن الأخرى. وقد شرحنا ذلك في السطور الماضية. وموجز القول: إن لغة الكتابة هي أكمل صورة لها – للغة- فلا بد أن تستوفي في العناصر التي تتكامل بها، فتكون خاضعة لقواعد النحو التي وضعت لضبط اللغة؛ وتكون تامة المعنى بحيث ينبغي أن يعرف الكاتب قيمة كل لفظة و وظيفتها في إيضاح الفكرة التي تتضمنها كلّ جملة من جمل الكتابة؛ وتكون واضحة تقوم بتوصيل أفكار الكاتب إلى القارئ دونما عناء.(يتواصل)

* مأخوذ من كتاب (متى تكون الكتابات مؤثرة)

لماذا تُؤلِّف كتابا؟

كليم الله البشيني
مدرس بجامعة دار العلوم كراتشي

هناك تساؤلات عدّة تطرح نفسها في ذهن الباحث والعالم والمفكّر و..و..: لما ذا أشتغل في الكتابة والتأليف في حين أن غيري قد كفاني في هذا الجانب؟ لماذا أبذل من وقتي الشيء الكثير في تسويد الأوراق بتأليف كتاب أوتجميع موادّ مع أن الأسواق مكتظّة وأرفف المكتبات مثقلة بكتب تعتني بجميع جوانب الحياة ومجالات الشريعة و..و..؟ كلما احتجت إلى كتاب أوبحث في موضوع ما، فدخلت المكتبة –الورقية أوالإلكترونية– وجدت أشخاصا قد سبقوني إلى ذاك الموضوع وأثروه عِلما وبحثا وتحقيقا، ومن هذا المنظار فأوليس الاشتغال بصياغة نفس الأبحاث وتمريرها بعملتي النسخ واللصق لا يعدو عن كونه عملا لا يُسمن الأمة في شيء ولا يغنيها من جُوع؟! هذه أسئلة –ولها مثيلاتها– حيرى كثيرا ما تحجم الباحث والعالم عن الاقتحام في مجال الكتابة والخوض في غمار التأليف؟ في هذا المقال الزهيد نُحاول أن نجيب عن هذه الأسئلة من خلال بيان أهمية الكتابة والتأليف ودورهما في نشر العلم ومكانتهما من منظور شرعي وما يجلِب إلى صاحبه من مصالح دينية ومادّية، وأغراض التأليف وأنواعه ونمط الكتابة فيه، ثم نُعقبه بنماذج رائعة قدّمها أهل العلم في مجال الكتابة والتأليف.

الذي علّم بالقلم:

يمكننا أن نقدر مدى خطورة القلم ومكانته لدى الشريعة الإسلامية من خلال أن الله قد أشاد بدوره في أول وحي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائلا: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} [العلق: ٣، ٤] ولنضع في الحسبان أن العالم في يومه ذاك لم يكن إلا مستنقع الرذائل،إذا صحّ التعبير، حيث كانت تسوده موجات من الرذائل الخلقية النفسية وتسيطر عليه نزعات الجاهلية بشتّى أنواعها ومختلف أشكالها، من الظلم والعدوان والبغي والفحش والغصب والنهب، والجهل أوالأمية... ولكنّ الله تعالى في أول وحيه لم يلفت الأنظار إلى شيء من تلك الرذائل ولا إلى أسباب محوها والقضاء عليها، إلا الأخير المتمثل في الجهل والأُمّية؛ حيث نوّه بالقلم من خلال ذكره في موضع الامتنان. فهذا يَدُلّ دلالة واضحة على ما تبذله الشريعة الإسلامية من الاعتناء تُجاه العلم وأدواته كالقلم مثلا.

أضِفْ إلى هذا أن الله تعالى نفسه أقسم بالقلم وبما يكتبه القلم قائلا: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] فلو كان قسم الإنسان يعني توكيد الكلام والأمر، فإن قسم الله تعالى بشيء لا يعني إلا التنويه بشأنه والتوجيه إلى مكانته ومرتبته.

ومن البدهي أن القلم –من حيث كونه أداة خشبية أومعدنية– ليس مقصودا إلى هذا الحدّ، إنما المقصود به ما يُستعمل فيه القلم كأداة للعلم ونشره وحفظه.

٢. "وعلم يُنتفع به"

الكلمات المذكورة أعلاه قطعة من الحديث الذي قال فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». ولكي يُخَلّف المرء وراءه علما ينتفع به، فهل هناك من وسيلة أجدى وأعَمّ من الكتاب الذي أودعه علمه وضَمّنه بنات أفكاره؟ ففي ضوء هذا الحديث يمكننا أن نقول: إن الكتاب علم نافع وصدقة جارية يعقب صاحبه بعد وفاته ولا يقطع عنه ثوابه بعد موته. يقول العلامة السيوطي رحمه الله في شرح هذا الحديث في حاشيته على سنن النسائي: "وبثّه العلم عند من حمله عنه أو إيداعه تأليفا بقي بعده...وذكر القاضي تاج الدين السبكي أن حمل العلم المذكور على التأليف أقوى لأنه أطول مدة وأبقى على ممرّ الزمان.... قال الأخنائي في كتاب "البشرى بما يلحق الميت من الثواب في الدار الأخرى": قوله: «وعلم ينتفع به» هو ما خلفه من تعليم أو تصنيف ورواية وربما دخل في ذلك نسخ كتب العلم وتسطيرها وضبطها ومقابلتها وتحريرها والإتقان لها بالسماع وكتابة الطبقات وشراء الكتب المشتملة على ذلك ولكن شرطه أن يكون منتفعا به...(حاشية السيوطي على سنن النسائي (٦ / ٢٥١)

وخلال التجوال في إحدى المكتبات وجدت كتابا بعنوان: لماذا تؤلّف كتابا؟ لكاتبه أحمد المطوع، وما إن وقع عليه نظري إلا وقد استرعى جميع انتباهاتي واستقطب كل اهتمامي نحوه، لما يتحلى به من ثوب قشيب وأسلوب شيّق، وعرض للموضوعات والموادّ رائع، وتنوع المصادر، والعناية بعزو كل قول إلى قائله وما إلى ذلك، فعكفت على قراءته بشغف زائد ونهم عارم. وفي هذا المقال سأختار لكم منه نقولا تحثّنا على الكتابة وتُنير لنا الدرب في التأليف والتصنيف، ويزوّدنا بتجارب من سبقنا في مجالي الكتابة والتأليف. وسوف أحاول عرض هذه النصوص في عناوين أربعة:

١. لماذا تؤلف كتابا؟
٢. كيف تؤلف كتابا؟
٣. كيف أصبحوا كتابا بارعين؟
٤. الكتب العظيمة.. كيف تكوّنت؟

وبما أن المؤلف الفاضل حفظه الله قد قدّم هذه الموادّ في أسلوب بياني شيّق، وتعبيرات رائعة ومشوّقة، من دون أن يُراعي فيها الترتيب المنطقي لمباحث الموضوع، لذا سأحاول الإبقاء على نصه وكلماته قدر المستطاع، ولقد عزوت كل نص إلى مكانه في الكتاب المذكور. أما العناوين فمعظمها من عندي وفي كلماتي.

١. لماذا تؤلّف كتابا؟

١. الكتابة..لا بد منها للقراءة: إن كثيرا ما يُستَدلُّ بآية "اقرأ" لبرهَنَة أهمية القراءة والاطّلاع، وتَتَزيّن بها المكتبات ودُوَر النشر، وتُروّج لها مجموعات القراءة والتثقيف، ولكن.. ماذا سنقرأ إن لم نكتب؟

التعبُّد بأمر "اقرأ" مقترِن بالتكليف بفعل "اكتب"، فليس ثَمّة قراءة ما لم يسبِقها تأليف وتسطير، الكتابة هنا تكتسب سِمة لزومية لتخويل العباد بتنفيذ أمر القراءة والنظر والاعتبار. (ص: ١٠)

٢. تبدأ بهواية وتنتهي بهويّة: الكتب هي قلائد على صدور المؤلفين، ولوافت معلّقة بالخطوط العريضة والألوان الدقيقة التي اختاروها "هم" ليظهروا بها أمام الملأ بلا تغيير أوتغييم. اصنع هويتك وحَدِّد نكهتك وأسِّس سُمعتك من خلال كتابك. (ص:١٢)

٣. بالكتاب يتّسع نطاق علاقاتك: الكتاب هي تأليف وصلة بين المعاني والحروف والكلمات، تقوم هي بدورها في تأليف ووصل القلوب والعقول والأيدي حوله، ما كانت لتتآلف وحدها.

اختيار الموضوع هو مدخل للانضمام إلى قطاع عريض من كاتبيه وناقديه ومتابعيه المتهافتين على كل جديد فيه، فلطالما أعياك البحث عن أقرباء من سلالتك الثقافية يحملون نفس جيناتك البحثية، جاء الوقت ليقوموا هم بالبحث عنك كرفقة في المجال وأخوة في القلم، لتكتمل العصابة. (ص: ٢٢)

٤. التأليف كرم ونافلة: الكرم في بثّ المعارف لمن تعرف ومن لا تعرف، والسخاء في استغراق ثمين الأوقات لإعداد متكأ وتقديم ديباجة: نافلة منك، والإخلاص يتمَثّل شهُورا من القراءة والكتابة وحيدا بلا رياء ولا تسميع... وإن لم تكن نورا فذَرْه ينفذ من خلالك. (ص: ٥٠)

٥. من أنجح وسائل الدعوة الإسلامية: الكثير من المشكلات سابقة على وجودنا، ولكن ما الذي يمنعنا أن نُبادر بحلٍّ ولو جزء منها، وحقيق أننا لسنا المتسَبِّبين عما يُعاني منه العالم، إلا أنه لا يوجد اليوم ما يُحدُّ أقلامنا من الوصول إليه. القلم سابق الوجود كله.

قوّة الكتاب في نشره وتوزيعه وتسويقه إحدى أنجح وأنجع وسائل النُصح والأمر والنهي، بالمعروف وعن المنكر، فنشر كتابك في الساحة هو تبرِئة لساحتك، وإرضاء لضميرك، وإخلاء لمسئوليتك، ومعذرة إلى ربك. (ص:٥٢)

٦. حتى لا تتحسّر: "كم عمرك؟" سؤال مقلق حين لا تملك رصيدا نوعيّا من الإنجاز يُوازي هذا الكمّ من الحياة. لا يهُم أن نُجيب على استحياء أوأن نحتشم عن الجواب، ما يهُمُّ هو عدم إقصار النظر على عدد السنين، دون حساب الإنتاج والإنجاز.

سأكون سعيدا حين أجيب سائلي بأني على مشارف الثلاثين وقد ألّفت كتابين، أوناهزت الأربعين وقرأت المائة، أوبلغت من الكِبر عِتِيّا وقد تركت ورائي بنات أفكاري. (ص: ٥٤)

عند ما نكتشف أن الوقت أدركنا قبل أن نقول لهم كل شيء، عند ما يبحّ الصوت عن الاستطراد وتتثاقل علينا شفاهة الاعتذار، عند ما نراهم يكبرون ويكثرون فلا نحصي حقهم، عند ما نندم على ما اجترحنا واجترمنا معهم، عند ما يكون الكتاب إرثا وذكرى ووصيّة. المندم هو على أولئك الذين مرّوا من هنا ولم يكتبوا، فرحلوا ورحل معهم الأثر، في الحفر.(ص: ١٦٤)

٧. التأليف سيمنحك الخلود في التأريخ: ككُتب السِّير والتراجم التي خلّدت للتاريخ نماذج وامضة من أهل المآثر والمفاخر، فلولا أن قيَّض الله لهم من يكتب عنهم لما ذاع ذكرهم وشاع عطرُهم.

إن من وراء تلك السِير الخالدة أقلاما خالدة، وكل المصلحين الذين استطار ذكرهم في الأنحاء والأرجاء، ما كُنّا لنؤمي إليهم ببنان لولا كتاب من أولئك الكتبة... نحن لم نشهد الماضي لنكتب عنهم، لكننا اليوم نكتب تأريخا جديدا من بطولات المعاصرين، فالتفت يَمنة ويَسرة واكتب

عنهم ولهم. (٥٦)

وكل من كتب في التأريخ دخل التاريخ. البعض ينتهي بموته والبعض يبدأ تاريخُه عند موته. التاريخ لا يغفل من كتب، ولكنه ينسى سريعا من رحل بلا كتابة. (ص: ٧٦)

لم يبق لنا من إرث السابقين إلا ما كتبوه، ولم نشهد من حضارتهم إلا النحوت والنقوش والكتابة، كل ما يُنشأ ويتخلق خارج بطون الكتاب لا بدّ أن يتجَنّس بالكتاب إن أراد البقاء، الكتابة هي البقاء.(ص: ١٣٥)

٨.سبيلك إلى الشهرة: لا أعلم مكتبة تحمل اسمي، ولكن أعلم أن اسمي يُحمل في كل مكتبة. الكتاب الشخصي وسيلةميسّرة لتدويل اسم كاتبه وعنوان قضيّته. وما لم يصِل إلي في سَفَره، يوصِله له سِفْرُه.

من أراد الشهرة لذاتها ولذّاتها فله ذلك، ومن أرادها للنفع والإصلاح والتغيير والتحسين، فهو وما أراد. فضاء المجتمع ما زال يسَع الاثنين، وللمزيد من مشاهير العلم والبحث والشعر والنثر والرواية والقصة، يَسَع ويفتقر. (ص: ٦٨)

٩.الكتاب الذي لم تجِده اكتبه أنت: أي كلمة يكتبها قلم مّا تَسُدّ نقصا في مكان ما. هناك ثغرات لا يملأها إلا أنت، وفراغات لا تَكْتَظّ إلا بك، خصوصا تلك التي لم يتصدّ لها سواك، الكثير من القضايا تنتظر من يتصدّى لها. لا يهولنّك عددُ المَتخصصين والمهتمّين والمبادرين، بل انظر إلى أعداد المفتقرين الذين لم نصِل إليهم بعد.

باختصار: الكتاب الذي كنت تبحث عنه طويلا ولم تجده، أسْعِف غيرك به فهو ما زال يبحث عنه.(٧٠)

١٠.بين المؤلف والتاجر: المثقفون هم الأكثر اعتناء باللغات، بما فيها لغة المال. كما التاجر يبحث عن سلعة مربحة (عنوان)، يستجمع موراده (مراجع)، يبدأ التنفيذ (كتابة)، وبعد الإنجاز (طباعة) يعرضها للبيع (مكتبة)، ولنا في ركن "الأكثر مبيعا" جولة.

الكتاب مشروع ثقافي ناجح كما هو مشروع تجاري مربح، والمؤلف يكسب من مداد قلمه، كما يكسب أحدكم من اجتراح يده وعرق جبينه، بل إن منهم من يتعيش رزقته ويتبلغ طعمته من كتاباته ومؤلفاته. ورقة في كتابك تُعادِ ل ورقة في حسابك! فكن سمحا إذا بِعت، والله من وراء القصد. (٩٤)

١١.متعة روحية: إذا كان تصور المظفور يُنعِش الظافر، فالكتابة على صفحات الكتاب لها طعم محفّز اخر، لمن جرّبها، عند ما تُشاهد اثارها ولو بعد حين في عالم الحقيقة.(ص:١٣٢)

فهي من المتَع التي يجب أن لا تفوتها في حياتك، بُشرى ميلاد كتابك الذي أسميته، وغِبطة حمله واحتضانه، وتمعُّن أمثاله وأشباهه، وبهجة تناقُل خبره ومباركاته، يوم مشهود ومسعود ناهيك وكافيك عن فرحة استلام الأرباح!(ص: ١٣٢)

تخيّل لو أن كل قارئ أراد رَدّ جميل كتابك وفضله عليه على قدر استطاعته، ستتلمس ذلك من رسائلهم المشجعةِ وأكثر عند إبداء رغبتهم بمساعدتك ومشاركتك في إغناء وإثراء أطروحاتك، فمن يعطي ابتداء ليس كمن يعطي التحاقا. الهبات المعرفية لها من المحاصيل ما تُغطّي كافة المصاريف، ومن أعطى جمّا يعطه جمعا. أما أجرة المؤلف فهي نظير عادل لتفرغه والتزامه، والعديد من المؤسسات والمسابقات تُقدّم له المِنح والمزايا جزاء وفاقا لمن عرك نهاره بليله، وأجلب على الكتب بحلّه ورحله. (ص: ١٨٨)

١٢.لا تنتظر التقدّم لتكتب: كل كتاب يتّخذ موقعه بين كتابين، يفوق واحدا ويتفوّق عليه اخر، يبسط الذي يعلوه ويعمق الذي يدنوه، ولكل كتاب مثيله من البشر والعقل الذي يلائمه. لست مضطرّا لانتظار الوقت المناسب لتقدُّم قلمك، وما أنت بملزم بالبحث عن المقام الذي يُوافق مقال، اترك مُهمة التصنيف لأمين المكتبة. (ص: ١٤٠)

١٣.في الكتاب أنت سلطان نفسك: الكتاب لوحة رسام، ومعرض مُصور، وشاشة مصَمِم، وحوائط للنقوش والتزيين والتشكيل... امبراطوريتك..مملكتك..عالمك الروائي..قصصك الحقيقية والخرافية.. حِكمك النافعة.. حلولك الناجعة أومشكلاتك..اقتباساتك ونقولاتك: ذلك هو كتابك.

أنت قانون نفسك، تكتب بالطريقة التي تشاء، وفي الوقت الذي تشاء، وفي المكان الذي تشاء، والأخطر أن تكتب فكرتك التي تشاء. أنت سيد الحرف والكلمة والفكرة. (ص: ١٤٨)

١٤.الكتابة سبيل التثبيت واليقين: الكتابة المبكرة تَحُد من تساقط الأفكار، ومن يُعاني من أدواء النسيان والسرحان ها قد وجد فالتته التي ستقود إلى قوّة التذكر والتركيز والانتباه.

مفقوداتك التي لا تجدها على الرفوف، ابحث عنها بين الدفوف. نشر الكتاب ليس إلا احترازا من ضياع كراسك، واحتراسا من انقطاع أفكاره في رأسك. (ص: ١٥٨)

١٥.الكتابة زكاة القراءة: من يقرأ ليكتب ليس كمن يقرأ ليقرأ، ولا يستوي الناهل لينضح مع الكانز لعلمه وكلمه، يفوته الزكاء والنماء بلا حول ولا نصاب. في الوقت الذي يتثاقل فيه القارئ بأوراده القرائية، يستنشط المؤلف لقراءة ما يزكّي به نفسه ويتصدّق به على غيره، فلن تجد أفضل من الزكاة باعثا، ولن تجد أقوى من الصدقة محفّزا، وما تُجدي الأسفار على الظهور أوالعلم المضمور في الصدور.(ص: ١٦٦)

١٦.صناعة الكتابة: إن تشابه العناوين لا يعني تَطَابُق المتون، ومن كتب في نفس عنوانك فما يحمله أن يصل لمثل توصلاتك. لم تزل هناك علوم يُعوزها النشر، ومجهولات بحاجة للبحث، وشفرات ترتقب الفكّ، ومخطوطات بانتظار التحقيق، ومغلوطات تستوجب التنويه، ورفوف حرمت من الامتلاء، وفتوق بحاجة لرتوق... حتى الإبداعات التأليفية التي ظللنا نفاخر بها والقِيم الثابتة التي نتواصى عليها هي أولى من غيرها إلى نفحة الروح وإعادة البعث من جديد، شرحا وتحقيقا واختصارا. (ص: ١٧٠)

١٧.سيرتك الذاتية تتجمل بالكتاب: هناك من يكتبها بما توفّر له تقديمه، ويتقيّد به، وهناك من يسبق كتابتها بافتراض ما سيقدم عليه، فتقوده. ورقة الأمنيات هي ورقة السيرة هي ورقة الدعاء، بين ما أردت تحقيه وبين ما حَقّقته وبين ما تبتهل لتحقيقه.

إن كنت مهتما، اقتحم المجال الذي أحببته —ولو متأخرا- بكتاب تُشير فيه بوضوح إلى مساراتك التخصصية وخدماتك الاستشارية واهتماماتك التدريبية، وكُن أحد الأحدين فيها. سيرة لا كتاب فيها، تفتقر إلى التزكية.

(متواصل...)

فدع الصِّبا فلقدْ عداكَ زمانهُ

(كل بيت في هذه القصيدة يعادل كتاباً، اقرأها جيداً. هي إحدى القصائد الخالدة للشاعر صالح بن عبد القدوس أحد شعراء الدولة العباسية. الرجاء التمعن في كلماتها ومعانيها.)

فدع الصِّبا فلقدْ عداكَ زمانُهُ … وازهَدْ فعُمرُكَ مرَّ منهُ الأطيَبُ
ذهبَ الشبابُ فما له منْ عودةٍ … وأتَى المشيبُ فأينَ منهُ المَهربُ
دَعْ عنكَ ما قد كانَ في زمنِ الصِّبا … واذكُر ذنوبَكَ وابِكِها يا مُذنبُ
واذكرْ مناقشةَ الحسابِ فإنه … لابَدَّ يُحصي ما جنيتَ ويَكتُبُ
لم ينسَهُ الملَكانِ حينَ نسيتَهُ … بل أثبتاهُ وأنتَ لاهٍ تلعبُ
والرُّوحُ فيكَ وديعةٌ أودعتَها … ستَردُّها بالرغمِ منكَ وتُسلَبُ
وغرورُ دنياكَ التي تسعى لها … دارٌ حقيقتُها متاعٌ يذهبُ
والليلُ فاعلمْ والنهارُ كلاهما … أنفاسُنا فيها تُعدُّ وتُحسبُ
وجميعُ ما خلَّفتَهُ وجمعتَهُ … حقاً يَقيناً بعدَ موتِكَ يُنهبُ
تَبّاً لدارٍ لا يدومُ نعيمُها … ومَشيدُها عمّا قليلٍ يَخربُ
فاسمعْ هُديتَ نصيحةً أولاكَها … بَرٌّ نَصوحٌ للأنامِ مُجرِّبُ
صَحِبَ الزّمانَ وأهلَه مُستبصراً … ورأى الأمورَ بما تؤوبُ وتَعقُبُ
لا تأمَنِ الدَّهرَ فإنهُ … ما زالَ قِدْماً للرِّجالِ يُؤدِّبُ
وعواقِبُ الأيامِ في غَصّاتِها … مَضَضٌ يُذَلُّ لهُ الأعزُّ الأنْجَبْ
فعليكَ تقوى اللهِ فالزمْها تفزْ … إنَّ التَّقيَّ هوَ البَهيُّ الأهيَبُ
واعملْ بطاعتِهِ تنلْ منهُ الرِّضا … إن المطيعَ لهُ لديهِ مُقرَّبُ
واقنعْ ففي بعضِ القناعةِ راحةٌ … واليأسُ ممّا فاتَ فهوَ المَطْلبُ
فإذا طَمِعتَ كُسيتَ ثوبَ مذلَّةٍ … فلقدْ كُسيَ ثوبَ المَذلَّةِ أشعبُ
وابدأْ عَدوَّكَ بالتحيّةِ ولتَكُنْ … منهُ زمانَكَ خائفاً تترقَّبُ
واحذرهُ إن لاقيتَهُ مُتبَسِّماً … فالليثُ يبدو نابُهُ إذْ يغْضَبُ
إنَّ العدوَّ وإنْ تقادَمَ عهدُهُ … فالحقدُ باقٍ في الصُّدورِ مُغَيَّبُ
وإذا الصَّديقُ لقيتَهُ مُتملِّقاً … فهوَ العدوُّ وحقُّهُ يُتجنَّبُ
لا خيرَ في ودِّ امريءٍ مُتملِّقٍ … حُلوِ اللسانِ وقلبهُ يتلهَّبُ
يلقاكَ يحلفُ أنه بكَ واثقٌ … وإذا توارَى عنكَ فهوَ العقرَبُ
يُعطيكَ من طَرَفِ اللِّسانِ حلاوةً … ويَروغُ منكَ كما يروغُ الثّعلبُ
وَصِلِ الكرامَ وإنْ رموكَ بجفوةٍ … فالصفحُ عنهمْ بالتَّجاوزِ أصوَبُ
واختَرْ قرينَكَ واصطنعهُ تفاخراً … إنَّ القرينَ إلى المُقارنِ يُنسبُ
واخفضْ جناحَكَ للأقاربِ كُلِّهِمْ … بتذلُّلٍ واسمحْ لهمْ إن أذنبوا
ودعِ الكَذوبَ فلا يكُنْ لكَ صاحباً … إنَّ الكذوبَ يشينُ حُراً يَصحبُ
وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكنْ … ثرثارةً في كلِّ نادٍ تخطُبُ
واحفظْ لسانَكَ واحترزْ من لفظِهِ … فالمرءُ يَسلَمُ باللسانِ ويُعطَبُ
والسِّرُّ فاكتمهُ ولا تنطُقْ بهِ … إنَّ الزجاجةَ كسرُها لا يُشعَبُ
وكذاكَ سرُّ المرءِ إنْ لمْ يُطوهِ … نشرتْهُ ألسنةٌ تزيدُ وتكذِبُ
لاتحرِصَنْ فالحِرصُ ليسَ بزائدٍ في الرِّزقِ … بل يشقى الحريصُ ويتعبُ
ويظلُّ ملهوفاً يرومُ تحيّلاً … والرِّزقُ ليسَ بحيلةٍ يُستجلَبُ
كم عاجزٍ في الناسِ يأتي رزقُهُ … رغَداً ويُحرَمُ كَيِّسٌ ويُخيَّبُ
وارعَ الأمانةَ * والخيانةَ فاجتنبْ … واعدِلْ ولاتظلمْ يَطِبْ لكَ مكسبُ
وإذا أصابكَ نكبةٌ فاصبرْ لها … من ذا رأيتَ مسلَّماً لا يُنْكبُ
وإذا رُميتَ من الزمانِ بريبةٍ … أو نالكَ الأمرُ الأشقُّ الأصعبُ
فاضرعْ لربّك إنه أدنى لمنْ … يدعوهُ من حبلِ الوريدِ وأقربُ
كُنْ ما استطعتَ عن الأنامِ بمعزلٍ … إنَّ الكثيرَ من الوَرَى لا يُصحبُ
واحذرْ مُصاحبةَ اللئيم فإنّهُ … يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ
واحذرْ من المظلومِ سَهماً صائباً … واعلمْ بأنَّ دعاءَهُ لا يُحجَبُ
وإذا رأيتَ الرِّزقَ عَزَّ ببلدةٍ … وخشيتَ فيها أن يضيقَ المذهبُ
فارحلْ فأرضُ اللهِ واسعةَ الفَضَا … طولاً وعَرضاً شرقُها والمغرِبُ
فلقدْ نصحتُكَ إنْ قبلتَ نصيحتي … فالنُّصحُ أغلى ما يُباعُ ويُوهَبُ ؛؛؛؛

اكتب على رسلك(١)

كثيراً ما يقع الطالب في الحرج عندما يأخذ قلمه ليكتب سطوراً في موضوع ما! لا يدري كيف يبدأ ومن أي يبدأ وأي تعابير وكلمات يختار؟ لاداعي إلى القلق فإن الأستاذ الأديب الشيخ عبد الحكيم العثماني يقدّم تجاربه الأدبية في هذا المجال نعرضها في حلقات...

الشيخ عبد الحكيم العثماني الأستاذ بالجامعة

كثيراً ما نشاهد طفلاً يحاول أن يمشي فيسقط ، ثمّ يقوم فيخطو خطوةً أو خطوتين ثمّ يرتعد فيسقط ، ثمّ يحاول مرّةً أخري ، هكذا لايترك عملية المشي و السقوط حتي يصبح المشي سهلاً له و طبعاً.

هذه قصتنا نحن الطلاب و الأساتذة في عملية الكتابة باللغة العربية ولكن لابدّ من ملاحظة أمورٍ :

أولاً : عملية الكتابة و إختيار التعابير و الجملات ، تحتاج الي موادّ كثيرة من اللغات و الكلمات سواء من الأفعال و الأسماء و الحروف و شيئاً من التعابير و الجملات المختارة و المصطلحات الجميلة الحديثة حسب ما تقتضيه ظروف الموضوع و البحث الّذي نكتب فيه ، والحصول علي هذه الذخيرة و الثروة اللغوية تطلب منّا مطالعةً واسعةً و إتصالاً مباشراً بأحدث المستجدّات العلميّة و المكتبة العربية في شتّي الموضوعات .

ثانياً : لابدّ من الإتصال الدائم و المستمر بكتاباتٍ و مؤلَّفاتٍ تنمّي الذوق الأدبي و تثير المشاعر النائمة و تسوق القارئ بمرونةٍ و لطفٍ و توجد في نفسه إيماناً و يقيناً ، حماسةً و شجاعةً ، حميّةً و صلابةً ، قناعةً و قبولاً وذالك بتجنيد البراهين العقلية و إثارة العواطف النفسية و تهييج المشاعر الإيمانية . الإتصال المباشر و المجالسة الدائمة و دراسة هذا النوع من الكتب و الرسائل تجعل القارئ يتعوّد و يتخلّق دون أن يتكلّف و يتصنّع بأسلوب سهلٍ و مَرِنٍ ، قوي و متقن.

ربما نقرأ مقالاً في السياسة او تحليلاً في قضايا الوطن و الإجتماع لاتقف علي فقراتٍ حتي تشعر بإنغماضٍ و تعقيدٍ كأنك تطالع نصوصاً في الفقه و القانون او الفلسفة و المنطق و ذالك لأنّ الكاتب ركّز علي الجانب الإستدلالي و العقلي أكثر من القدر اللازم . هكذا ربما تُضخّم جوانب علي حساب جوانب أخري ممّا يجعل القارئ يشعر بصعوبةٍ و إنقباض نفسٍ كأنه يسوق سيارةً في طريقٍ ملتوي غير مُعبّد .

في هذا المجال نكاتٌ دقيةٌ اخري جديرةٌ بالتأمل سوف نلاحظها و ندرسها بعون الله تعالي و نتمنّي من سائر الإخوة أيضاً ان يقدموا تجاربهم في هذا المجال حتي يستفيد الجميع.

رسالة حب

يعقوب شه بخش

بنتي الكريمة، زهيرا

سلام الله عليك

هذه أول رسالة أكتبها لك باللغة العربية المباركة؛ لغة ديننا وقرآننا.

بنتي العزيزة! لا أعلم أنك متى تقرئين هذه الرسالة. و هل تقرئينها بنفسك أم تستعينين لقراءتها بغيرك.

على كل، اعلمي يا بنتي أني أتمنى من صميم فؤادي أن تتعلمي هذه اللغة المباركة، لغة العشق و الحنان. لغة الإسلام و الفرقان.

هذه من أمنياتي يا بنتي.

و جدير بالذكر أنني أتذكر كلاما قديما رشيقا من أستاذى الكريم الفاضل، الشيخ المفتى عبدالقادر العارفى، الذى اصطفي إسمك و سمّاك بـ"زهيرا" أنه قال: لا يشقى أبدا من أسعده الله بإحدي هاتين الميزتين "حفظ كلام الله تعالى، أعني القرآن الكريم" و "تعلم اللغة العربية المباركة تكلما و كتابة و قراءة"

أرجو لك من الله التوفيق والسداد يا بنتي الكريمة.

أبوك، ٢٦ محرم

زاهدان مدينة تحبنا ونحبها

سعادت عبيداللهي

"زاهدان" مركز محافظة سيستان وبلوشستان من أحدث مدن إيران، وهي أكبر مدينة في المنطقة الشرقية من البلاد.

قلما يوجد مواطن لايعرف هذه المدينة، أو لم يسمع عنها، بل يعرفها الكثيرون في الأقطار الأخرى أيضا، أو سمعوا بها.

هناك من يعرفونها بسوق "رسولي" والسلع الأجنبية المتوفرة فيها، وآخرون يعرفونها بالمعاهد الشرعية الموجودة فيها، وأبرزها جامعة دار العلوم زاهدان أكبر المراكز العلمية لأهل السنة، وعامة أهل السنة يعرفونها بالمسجد المكي أكبر جوامع أهل السنة في إيران، وآخرون يعرفونها بالشيخ عبد الحميد حفظه الله زعيم أهل السنة في إيران.

قرأنا عن المدينة المنورة أنها تنفي الخبث، وقرأنا عن جبل أحد أنه جبل يحب. فهل المدن الأخرى تنفي؟ وهل الجبال الأخرى تحب؟ الله أعلم، لكن لاشك أن المدن لها جاذبياتها المعنوية والمادية، بعض المدن لها خصائص تختلف عن غيرها، وبعض المدن لها جاذبيات لاتوجد في غيرها.

لقد حدث لكل واحد منا أن سافر إلى بلد آخر للدراسة، فشعر في قرارة نفسه شوقا وحنينا إلى "زاهدان"، وأحب في بعض الأحيان أن تنتهي دراسته بسرعة؛ فيعود، ويتجول في شارع "عمر خيام"، ويدخل الجامع المكي، ويصلي ركعتين مريحتين خلف القارئ محمد سليم –حفظه الله، فيسمع من سورة الإسراء" أقم الصلاة لدلوك الشمس..." ويسافر به الخيال إلى أيام مضت لئلا تعود.

ثم يتجول في فناء المدرسة مع الزملاء، وينظر إلى هنا وهناك، وإلى المنارات والعمارات هل اكتمل بنائها أم لا؟

وأحب أن يتجول في أحيائها وأسواقها وجوامعها، ويتردد إلى مجالس الأصدقاء والأحبة، ويجتمع معهم ولو قليلا، فيحكي ويحكوا.. ثم يذهب ليلة الجمعة إلى مركز جماعة التبليغ فيزداد إيمانا..

أقيم في زاهدان منذ سنوات، إلا أني أفارقها في بعض الأحيان، ولا أفارقها إلا ليوم أو يومين في الغالب إلى مدينة يقيم فيها والدي، رغم أني أبقى في تلك المدة عند والدي أزورهما وأخدمهما، إلا أني أشعر باشتياق إلى العودة العاجلة، كأن شيئا ما يسوقني نحوها، كيف لا؟ وهي مدينة أحبها واشتاق إليها من سويداء قلبي؛ لأنها مدينة الزاهد العارف العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى، وهي مدينة زعيمنا الشيخ عبد الحميد حفظه الله.

وهي مدينة الشيخ الشهيد أحمد الناروئي، والمفسر الشهيد نعمة الله التوحيدي رحمهما الله تعالى، وهي مدينة تحبنا ونحبها..

هامش الأخبار

الأمم المتحدة: ١٣,٥ مليون سوري بحاجة للمساعدة

أعلنت الأمم المتحدة أن عدد السوريين الذين يحتاجون لمساعدات إنسانية وصل ١٣,٥ مليون شخص، بزيادة ١,٢ مليون شخص خلال الشهور العشرة الأخيرة، مؤكدة أن الوضع الإنساني يتفاقم بالبلاد.

وقال ستيفن أوبريان نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إنه يوجد الآن نحو ٦,٥ ملايين نازح داخل سوريا، إضافة إلى أكثر من ٤,٢ ملايين آخرين اضطروا إلى الفرار لدول مجاورة، واصفا ذلك بأنه إحدى أكبر أزمات النزوح في العصر الحديث.

....

"بيجيدا" تحشد ضد الإسلام في ألمانيا

استغلت حركة بيجيدا المناهضة للإسلام هجمات باريس للحشد ضد المسلمين في ألمانيا. وشارك نحو ١٠ آلاف شخص مساء أمس الاثنين، في المظاهرة الـ٣٨ لحركة "أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب" (بيغيدا)، المناهضة للإسلام والأجانب، في مدينة درسدن شرقي ألمانيا.

ورفع المتظاهرون لافتات تحمل عبارات معادية للإسلام. ومن خلال انتقاداتهم، ربط الأشخاص الذين ألقوا خطابات في الميدان "الإرهاب" بأزمة اللاجئين

....

أوباما يعارض قانونا بشأن اللاجئين

لوّح الرئيس الأميركي باراك أوباما باستعمال حق النقض (الفيتو) على أي مشروع قرار للجمهوريين في الكونغرس لفرض قانون يحد من دخول اللاجئين السوريين أو العراقيين إلى الولايات المتحدة، معتبرا أن مثل هذه القرارات من شأنها أن تعرقل جهود مساعدة اللاجئين.

وقال البيت الأبيض في بيان إنه في حال تلقى الرئيس القانون الذي قد يصوت عليه مجلس النواب الأميركي اعتبارا من الخميس «فهو سيضع عليه الفيتو»، معتبرا أن «هذا التشريع يضع شروطا ليست ضرورية أو عملية ستعرقل بشكل غير مقبول جهودنا لمساعدة بعض من أكثر الناس عرضة للخطر في العالم»..

وأضاف «هناك أرواح في خطر وللولايات المتحدة دور حاسم في التصدي لأزمة اللاجئين السوريين بعيون شركائنا في الشرق الأوسط وأوروبا».

كما أوضح البيان ذاته أن الشروط المقترحة «لن توفر أمنا إضافيا مهما للشعب الأميركي، بل ستؤدي إلى تأخيرات وعراقيل كبيرة في الوفاء ببرنامج حيوي يرضي الأهداف الإنسانية والأهداف المتعلقة بالأمن القومي».

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٦)

الطابور الخامس: منافقين وخائنين

سياسة التهويد: سياست يهودى كردن

تستخذي: تسليم شدن

منجرفاً: رُفته شده

التيار: حركت، جهت

نشدان: جستجو كردن

ينحاز: متمايل شدن

صولة وجولة: يورش

صلف: لاف زدن

عنجهية: فخر فروشى

انتفاش: باد كردن

التوريط: درگيرى

الإحباط: خنثى كردن

المناورة: مانور

الاكتفاء الذاتي: خود كفائى

ميزانية: بودجه

كيفية استعمالها:

– إنما كان هؤلاء أن يكون مكان الجواسيس والخونة والطابور الخامس.

– الشعب الفلسطيني لن يسمح بممارسة سياسة التهويد.

– ولكن كثيرا من الناس تستخذي إرادتهم فيفقدون توازنهم الفكري.

– لكنه مع الأسف ظلّ كغيره منجرفاً مع التيار الظالم.

– إن عنصر الدعوة المثالية ونشدان كمال المطلق يشبع في الإنسان نوازعه العقلية.

– الأنظمة الإنسانية ينحاز فيها واضعوها ذات اليمين وذات الشمال وفق أهواءهم.

– فإنّ لأمريكا صولة وجولة في مختلف بقاع العالم.

– وأمعنت أمريكا في استعمارها بصلفها وعُنجهيتها وغرورها وانتفاشها.

– عادت خطة التوريط والإحباط لإقناع جماهير المسلمين بالعجز عن عودة الجهاد بالقتال إلى سابق مجده.

– الرسالة الأهم لمناورة الجيش الكبرى هي الاكتفاء الذاتي العسكري.

– الضغوط على ميزانية إيران لن يغير طموحاتها النووي.

من يقرأ سيقرأ !!

السيد مسعود طالب في قسم التخصص في الأدب العربي بالجامعة السنة الثانية

يقول المثل الفرنسي المأثور: "من يكتب سيكتب"

ونقول من يقرأ سيقرأ ! فالمطالع حينما يأخذ في المطالعة في بداية الأمر، يعاني من آلام وأثقال ويواجه أدهى الدواهي وأنكى النكبات، لأنه يطالع ولا يبقى في ذاكرته شيء، فيخيل إليه أنه لم يخلق لهذه المهنة، ويتجاوب ضميره: إن لكل فن رجالاً فيداعبه اليأس شيئا فشيئا، فيكف عنه. وكأنه لايدري أن هذه البلية عامة، يجربها كل أحد، خاصة في بداية المطاف، حيث يتراءى له أن محاولته في المطالعة ذهبت هباءً.

ولكن هذا المثل الفرنسي يقول: "من يكتب سيكتب" أي لا طريق إلى النجاح إلى في الكتابة سوى الكتابة، فالاتقان في الكتابة لا يحصل إلاّ بمراها ! فمن يكتب اليوم غير جميل، سيكتب غدا جميلاً، ومن يكتب اليوم بأسلوب فاتر، فهو سيكتب رشيقا. ومن الخطأ كل الخطأ أن لا يكتب بل ينتظر جودة الكتابة ليكتب بعدها، فهذا لن يكون كاتباً مادام الأسنان في فيه!

كالذي يريد أن يكون سائقاً فلا يركب السيارة بل ينتظر ليتقن السياقة ليسوق بعدها، فهل يجوز هذا ما ينشده؟!

فالقراءة أيضا هكذا، لا يجوز أن ينتظر المرأ تعلمها سابقاً ليأخذ فيها لاحقا، لأن التعلم لايمكن بدون المران، ولا يعبأ بأنه هل يفهم شيئاً أو يتبقى في مخيلته شيئ مما قرأ أم لا! بل يقرأ و يقرأ، رجاء أن يقرأ يوماً كالسائق إن ساق السيارة يسوقها يوماً، وإن ترقب المهارة فيها بلا سوق، لن يسوقها أبداً.

وكالسابح إن غمس في الماء وسبح، فهو سيسبح يوماً وإلا فلا، وهلمّ جرّاً...

فيأمن تعدّ الأيام لتأخذ في القراءة بعد الإحسان فيها، إبدأها واقرأ، فإن قرأت ستقرأ " فإن من يقرأ سيقرأ"

كن كاتبا واستمتع بحياتك!!

لقد عشت مع أشياء سنوات، صباح مساء، ليل نهار، ولكن لم تنظر فيها نظر معالج، فلم تر فيها ما يعجبك ويبهرك، ويوقفك عنده ويخلب لبّك، استعملت بعضها واستفدت من بعض آخر، ولكن كأنك لم تستعملها قط، بل لم ترها أصلاً، لأنك لم تنظر إليها إلا كآلة تعينك على العيش وتستمد منها مآربك ومرافقك، ولم تكن بينها وبينك صلة إلا الصلة التي توجد بين الجائع والطعام أو بين العاطش والماء. ولكنّ الكاتب له رؤية غير تلك الرؤية الخاطفة ونظر غير ذلك النظر الفاتر، ونفسية غيرهذه النفسية الذابلة فهو يرى الذرة كما يرى الكومة ويرى الضعة كما القمّة، يرى البعوضة فما دونها كما يرى الفيل فما فوقه! يرى في الذرة من عجائب لا يكاد يراها الآخرون في الأجسام العظام. وحينما يقصد أن يكتب، يجد في كل شيء موضوعاً للكتابة صالحا للبحث، جديرا بالمعالجة، تتعاظم أمامه القطرة إلى مدى لا يتعاظم البحر أمام غيره، ويشاهد في حصاة، ما لا يشاهد غيره في الجبال الراسيات، كأنه ينظر إلى الذرات بعين مسلحة والمرصدة، والتلسكوب!

وكل ما في الكون له موضوع، من الشمس وهي أكبر ما فيه، إلى ذرات الغبار المتناثرة في الجوّ وما يوجد فيه من دقيق جسم وضئيله. وأحيانا حينما يريد أن يختار موضوعاً للكتابة، تطل إليه الأشياء من جحور خاطره، ونوافذ ضميره، كلّ يعرض عليه نفسه، ليمن عليه بالاستكشاف والمعالجة، والاستعراض والمدارسة. مثله كمثل رئيس يأتي إلى نقابته ليختار منها واحداً، لامتثال أمر هامّ، فكل الأعضاء يرفع رأسه ويكابر، لافتا نظرالرئيس إليه للاختيار، ليأتمر هذا الأمر الجلل ويسجل المأثرة باسمه.

وعلى أي حال فإنّ للمعالجة والاستطلاع، والاستكشاف، متعة، ولذة، وحلاوة، أية متعة، ولذة، وحلاوة! وأقرب طريق موصل إليها الكتابة، " فكن كاتبا واستمتع بحياتك "

القيلولة تخفض ضغط الدم وتقلل أخطار النوبات القلبية

كشفت دراسة حديثة أن الحصول على قيلولة يومية لفترة ما بعد الظهر تخفض ضغط الدم، وتقلل من مخاطر التعرض لنوبات قلبية وسكتات دماغية.

ووفقاً لنتائج البحث، التي عرضت على الجمعية الأوروبية لأمراض القلب، فإن النوم لمدة نصف ساعة أو أكثر خلال النهار يقلل من خطر الإصابة بالأزمات القلبية بنسبة تصل إلى ١٠٪.

وأظهرت الدراسة التي أجريت في اليونان على نحو ٤٠٠ شخص من الذين يعانون من ارتفاع في ضغط الدم، أن من نالوا قسطاً من النوم خلال اليوم انخفض ضغط الدم لديهم مقارنة بأولئك الذين ظلوا مستيقظين طوال اليوم.

وأشار الباحثون المشاركون في الدراسة من مستشفى جامعة "إسكلبيون فولا" العام في أثينا إلى أن القيلولة التي تخطت مدتها الساعة حققت أفضل النتائج.

وقال مانوليس كاليستراتوس، الباحث الرئيس في الدراسة: إنه بالرغم من أنه من الصعب في ظل إيقاع الحياة السريع والضاغط إيجاد وقت للراحة، فإن النتائج تشجع على محاولة العودة إلى تلك العادة القديمة.

وبحسب "بي بي سي"، يتطلع الباحثون حالياً إلى إجراء دراسة أشمل حول آثار النوم خلال النهار على جسم الإنسان بوجه عام.

دراسة يابانية: وسائل النقل العام تكافح البدانة وارتفاع ضغط الدم!

إذا كنت تفضل الذهاب إلى العمل بسيارتك، بدلاً من استقلال وسائل النقل العام، فإن نتائج دراسة يابانية قد تغير قناعتك، إذا كان الأمر يتعلق بتحسين صحتك.

فقد كشفت أبحاث يابانية أن استخدام وسائل النقل العام كالقطارات والحافلات، تقلل نسب ارتفاع ضغط الدم، وزيادة الوزن والسكري.

الدراسة أجراها باحثون بإشراف د. هيساكو تسوجي، مدير مركز "Moriguchi" للصحة في مدينة أوساكا اليابانية، وعرضت نتائجها اليوم الاثنين، أمام مؤتمر جمعية القلب الأمريكية في أورلاندو بولاية فلوريدا.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الباحثون بيانات ٥٩٠٨ من الرجال والنساء، الذين خضعوا لفحص طبي عام ٢٠١٢م، وطلب منهم توضيح الوسيلة التي يستقلونها أثناء ذهابهم إلى العمل.

وتم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات؛ الأولى كانت تستقل وسائل النقل العام (الحافلة أو القطار) للوصول إلى العمل، والثانية تذهب سيراً على الأقدام، فيما استخدمت المجموعة الثالثة سياراتها الخاصة، وكان متوسط العمر في كل مجموعة من ٤٩ – ٥٤ عاماً.

ووجد الباحثون أن المجموعة التي استخدمت وسائل النقل العام للوصول إلى العمل، كانت أقل عرضة لزيادة الوزن بنسبة ٤٤٪، وللإصابة بالسكري بنسبة ٣٤٪، ولارتفاع ضغط الدم بنسبة ٢٧٪.

وأصيب الباحثون بالدهشة حينما وجدوا أن أخطار ارتفاع ضغط الدم، وزيادة الوزن والسكري كانت أقل بين من استخدموا وسائل النقل العام، بالمقارنة بمن ذهبوا إلى العمل سيراً على الأقدام أو باستخدام الدراجات.

وفسر الباحثون ذلك بأن من يستقلون وسائل النقل العام يذهبون سيراً على الأقدام من وإلى محطة الحافلة أو القطار لمسافات كبيرة حتى يستقلوا وسيلتهم المفضلة، أكثر من الذين يذهبون إلى عملهم سيراً على الأقدام أو يستقلون سياراتهم، وهو ما يفسر انخفاض الأخطار الصحية لديهم نتيجة المشي لمدة أطول.

وقال رئيس فريق البحث هيساكو تسوجي: إذا كانت الرحلة من وإلى العمل تستغرق أكثر من ٢٠ دقيقة مشياً أو على الدراجة، فإن الكثيرين في المدن اليابانية يختارون إما استخدام المواصلات العامة وقيادة السيارات.

وطالب معدو الدراسة الأشخاص باستخدام وسائل النقل العام بدلاً من استقلال سياراتهم الخاصة يومياً؛ لأن ذلك يجعل ممارسة رياضة المشي جزءاً من حياتهم اليومية، ويحسن صحتهم، ويجعلهم أقل عرضة لارتفاع ضغط الدم وزيادة الوزن ومرض السكري.

دراسة: الناس أكثر سعادة بدون استخدام «فيسبوك»

أفادت دراسة صدرت مؤخراً، أن الناس يكونون أكثر سعادة بدون استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك".

جاء ذلك في دراسة أعدها معهد بحوث السعادة الدنماركي (مايك ويكينج) في كوبنهاجن، وأُجريت على ١٠٩٥م شخصاً، ونشرتها شبكة التحرير الألمانية "آر إن دي" والتي تشمل ٣٠ صحيفة، أمس السبت.

وبحسب موضوع الدراسة، فإن نصف الأشخاص الذين أُجريت عليهم تخلوا عن "الفيسبوك" لمدة أسبوع، بينما استمر النصف الآخر على النحو المعتاد.

وبعد سبعة أيام اكتشف فريق الدراسة أن الذين تخلوا عن "الفيسبوك" أصبحوا أكثر ارتياحاً وتوازناً وتركيزاً من الذين استمروا في استخدام الموقع الشهير.

تجدر الإشارة إلى أن عدد مستخدمي الموقع النشطين، بلغ في الربع الثالث من العام ملياراً و٥٥ مليون مستخدم، وذلك بزيادة ١٤٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ويزور أكثر من مليار مستخدم يومياً الموقع، ٨٩٤ مليوناً منهم عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

ويوم الخميس الماضي، أعلنت شركة "فيسبوك" عملاق مواقع التواصل الاجتماعي أنَّ حجم إيراداتها المالية، في الربع الثالث من العام الحالي ٢٠١٥م، بلغ ٤,٥ مليار دولار، وصل الربح الصافي منها إلى ٨٩٦ مليون دولار.

الانتخابات المصرية..

إقبال ضعيف جداً

كتب: محرر الشؤون العربية:

شهدت مصر المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية في أكتوبر الماضي، في أول انتخابات تشريعية منذ الانقلا على الرئيس المنتخب (محمد مرسي) في ٣ يوليو ٢٠١٣م، لاختيار أعضاء البرلمان. وتنحصر المنافسة بين تكتلات مؤلفة من أحزاب موالية لرئيس النظام المصري (عبد الفتاح السيسي)، ومن المستقلين المؤيدين له للتنافس على ٥٩٦ مقعداً نيابياً.

وجرت الانتخابات في ظل غياب كامل للمعارضة على رأسها جماعة الإخوان المسلمين، وحضور واضح لمئات من الأعضاء والنواب السابقين المنتمين لحزب الرئيس المخلوع «حسني مبارك »)الحزب الوطني بعد إلغاء قرار سابق يمنع ترشحهم.

الإقبال ضعيف جداً

أكدت صحيفة «لوموند » الفرنسية أن نسبة الإقبال على الانتخابات البرلمانية المصرية «كانت ضعيفة جداً »، مشيرةً إلى أن الحضور أمام اللجان كان شبه منعدم، وهو ما يفيد بأن نسبة التصويت لن تتجاوز ١٥ ٪ على أبعد تقدير، بحسب توقعات الصحيفة الفرنسية بعد معاينتها لعدد من اللجان الانتخابية.

وعرفت الانتخابات إقبالاً متدنياً، إذ أكد المركز المصري لدراسات الإعلام والرأي العام)تكامل مصر(، أن حجم المشاركة في الجولة الأولى لانتخابات البرلمان المصري، وحتى إغلاق اللجان الانتخابية بنهاية اليوم الثاني للانتخابات، بلغت نسبته ٣,٦ ٪ من عدد المقيدين في الجداول، بإجمالي ٩٨٨ ألف ناخب تقريباً.

ولفتت (لوموند) إلى أن منح الحكومة للموظفين نصف يوم إجازة، والنداءات المتكررة لمشكارة في الانتخابات، وخطاب (السيسي) الذي حث فيه المواطنين على التصويب والتهديد بفرض غرامة لم تثن المصريين عن مقاطعة التصويت قبل أن تتطرق إلى الأسباب، التي كانت وراء هذا العزوف، ومن بينها الإحباط الذي عمّ الشعب المصري بعد التراجع عن مكاسب ثورة ٢٥ يناير.

ومن بين الملاحظات التي جاءت في صحيفة (لوموند) أنه حتى إن المصريين الذين شاركوا في الانتخابات قاموا بذلك خوفا من المستقبل أكثر من كونهم يتطلعون لغد أفضل، مواصلة بأن القناعة التيباتت لدى الأغلبية الساحقة من المصريين هي أن المستقبل لن يتحسن على الأقل على المدى القريب.

وتابعت الصحيفة أن المصريين امتنعو عن التصويب لعلمهم أنه لا يوجد بديل سياسي يدينون بالولاء للرئيس المصري(عبد الفتاح السيسي)، قبل أن تنقل عن عدد من المواطنين المصريين سخطهم على السياسات الاقتصادية التي اتبعها(السيسي)

والتي من تجلياتها انهاير قيمة الجنية المصري.
ومن بين المصريين الذين تحدثت إليهم الصحيفة الفرنسية هناك عدد منهم صوتوا لصالح (السيسي) وعبّروا عن إحباطهم من الأوضاع السياسية التي وصلت إليها البلاد وهميشاهدون عودة رجال (مبارك) إلى الانتخابات البرلمانية.
ووصفت (لوموند) الانتخابات البرلمانية المصرية بأنها (مسرحية) لأنها معروفة النتئج مسبقا وكل ما يحدث الآن مجرد مظاهر لا غير، مشيرة إلى أن مصر تعيش حالة من الإحباط خصوصا في صفوفو الشباب الذي كان وقود ثورة ٢٥ يناير، والآن يشاهدون أن الفساد مازال منتشراً، والقمع الذي تمارسه وزارة الداخلية مازال مستمراً، والناس مكتئبة، بينما وسائل الإعلام المحلية مصرة على أن كل شيء بخير في البلد، حسب ما ورد في الصحيفة. وختمت الصحيفة الفرنسية بتصريح لمواطن مصري اعتبرته يلخص الأوضاع عندما قال: إن الجميع يتحدث عن مشروع قناة السويس، ولا يتحدث عن ارتفاع الأسعار، كما أن الأشخاص الذين يساندون النظام يفعلون ذلك من أجل مصالحهم الشخصية، ولا وجود لحرية تعبير؛ لأنه لو عارضت النظام فسيقولون عنك من الإخوان المسلمين، وتخلص الصحيفة إلى أنها «انتخابات مسرحية للتسويق الخارجي فقط.

صفعة مدوية

فيما قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة د. سيف عبدالفتاح في مقال له نشر على موقع «عربي »٢١ : كثيرة هي الصفعات التي تلقاها هذا النظام من
هذا الشعب الأصيل، لكن صفعة انتخاب «برلمان... » جديرة بأن تحدث إفاقة فينا لإعادة الاعتبار للشعب لفظاً ومعنى وحقيقة على الأرض؛ حيث إنها لن تؤثر في
الضمير الذي مات والعمى الذي غلب لدى الانقلابيين؛ فما لجرح بميت إيلام.
وتابع عبدالفتاح: نحتاج إلى تأمل الفعل
والسلوك الشعبي منذ ما قبل ث ورة يناير وحينها وأثناء الحالة الثورية وإلى أن وقع انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣ م وحتى اليوم؛ لكي نستخلص السمات الأساسية لهذا الفعل،
والعوامل الحقيقية التي تقف وراء إقدامه أو إحجامه، إقباله أو عزوفه، مشاركته الإيجابية أو السلبية أو خروجه من الميدان.. الشعب هو الضلع الأهم في معركتنا السياسية والحضارية، قبل القوى السياسية ونظام الحكم؛ ومن ثم فإن إغفاله أو الغفلة عنه جريمة قد لا تغتفر، والنظر في الفعل الشعبي يجب أن يكون موضوعياً لا تميل به الأمنيات ولا التجنيات يمنة ولا يسرة.
واختتم عبدالفتاح قائلاً: صفعة «برلمان... » تستلزم توجيه التحية للشعب، وإعادة الاعتبار للشعب الحقيقي، والكف عن تسمية غيره شعباً، وأن نجدد النظر في علاقتنا وتفاعلاتنا مع الجماهير العريضة،
يجب أن نفتح نوافذ الفاعلية من المجتمع إلى السياسة فالثورة، وأن نثق في أن الشعب لن يخذل شبابه ولا الصادقين من قواه وقياداته الحقيقية.

النسبة لم تتجاوز ٦٪

فيما قال المستشار عبدالله فتحي، رئيس نادي قضاة مصر: إن نسبة المشاركة بالانتخابات في أول أيام التصويت لم تتجاوز ٪٢ في اليوم الأول، واقتربت في اليوم الثاني
من ٦٪، وأضاف فتحي خلال حواره في برنامج «يحدث في مصر » عبر فضائية «إم بي سي مصر »، أن نسبة مشاركة الناخبين أقل من الاستحقاقات الديمقراطية السابقة
بشكل لافت للنظر.

الشعب فهم الصمت غلط!

وقد رأى د. محمد محسوب، وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية في عهد الرئيس «مرسي »؛ أن الشعب لقن الدرس للجميع بعزوفه عن المشاركة في الانتخابات
البرلمانية، وقال عبر «تويتر « :» أعطى الشعب اليوم درساً للجميع بأن إرادته يحتفظ بها فقط لسلطة يختارها لا لعصابة تغتصب الوطن »، وتابع: «رحيلكم قضية وقت، فمن
قاطعكم اليوم سينتفض ضدكم غداً .»
وقال المستشار وليد شرابي، المتحدث باسم حركة قضاة من أجل مصر: «إن مقاطعة الشعب المصري لانتخابات البرلمان أثبتت أن الإخوان المسلمين هم روح الحياة السياسية في مصر »، وتابع: «وإن غيابهم عن المشهد السياسي أضر بالجميع، وإن فعالياتهم وأنشطتهم مع كل عمل سياسي في مصر كان له الأثر الأكبر في إيقاظ الهمم واستنفار الجهود لما يحقق مصلحة الوطن ،» وواصل شرابي ساخراً: «الشعب فهم الصمت الانتخابي غلط!

سياسة بلا انتخابات

وأشار د. محمد نور فرحات، أستاذ القانون الدستوري (أحد مؤيدي الانقلاب) ، إلى أن هناك حالة من الرضا من جانب الدولة على نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية،
وقال: «أرادوها انتخابات بلا سياسة، وأرادها الشعب سياسة بلا انتخابات .»

وتابع: «لم يتعلم أحد الدرس، فلينعموا إذن ب برلمان سامح سيف اليزل، وأحمد الفضالي، ومصطفى بكري »، وأض اف:

«وهنيئاً بمهندسي التشريعات الذين صمموا مجلساً على مقاس الحكومة، وأظن أن الدولة سعيدة بهذه النتيجة رغم أنها تظهر غير ذلك .»

وذكر الإعلامي جمال ريان، المذيع بفضائية (الجزيرة) عبر (تويتر) : (مقاطعة الشعب المصري للانتخابات البرلماهنية هذه المقاطعة مرآة للعقل الجمعي للمصرين الرفاض للانقلاب، وما هي إلا رسالة بكلمة واضحة للسيسي: ارحل) .

الشعب المصري مع الثورة

وقال النائب السابق في البرلمان الكويتي ناصر الدويلة: (أعتقد بعد أن أثبت الشعب المصري أنه مع الثورة وضد الانقلاب ستكون هناك نقلة نوعة في تعاطي العالم مع النظام العسكري كما سيتغير العمل الثوري).

فيما رأي ناصر أمين، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، إن الانتخابات البرلمانية الالية ستفرز لنا برلمان ٢٠١٠م مع اختلاف بعض الأسماء وقال في (تويتر) : أعتقد أننا أمام انتخابات سوف تفرز برلمان ٢٠١٠م مع اختلاف بعض الأسماء واللاعبين.

بينما سخرت عائشة، نجلة المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام لجمعاية الإخوان المسلمين، من اختلاف البرلمانية، وقالت(بيقولك منزلوش الانتخابات علشان واثقين في الهاشتاج، طيب عملوها ليه طالما كده).

وتابعت : ويجيبوا لك صور ناس انتخب من سنتين ويحطوا صورهم طيب ارسوا على حل ؛ واثقين فمنزلوش ولا نزلوا وصور بتطلع من الأرشيف وأضافت : أنا راي منعا للكلام الكتيير والهري الي الإخوان وأعداء الوطن بيعملوه، النائب العلام يحظر الكلام والنشر عن الانتخابات وخلاص.

اليوم عاد شعبنا الأبيّ

فيما أصدر عدد من الشخصيات العامة المصرية بياناً، دعوا من خلاله قادة الحركات السياسية والمهنية والفاعلين السياسيين والمثقفين لالتقاط رسالة الشعب المصري التي وجّهها للسلطات الحاكمة بمقاطعته انتخابات الجولة الأولى للبرلمان المصري، والتي بدت واضحة لجميع المراقبين.

وقال الموقّعون في بيانهم: «اليوم عاد شعبنا الأبيّ ليؤكد صفعته على وجه سلطة القمع والفساد، عازفاً عن المشاركة في انتخاباتها المزيفة، كاشفاً كذب أبواقها الإعلامية وأذرعها الدعائية التي روّجت طويلاً لشرعية مكذوبة وشعبية مصطنعة .»

وأكد البيان أن «الشعب كان معلّما للجميع، ولم يتخذ موقفه بالمقاطعة استجابة لدعوة جهة أو حزب أو فئة، وإنما انطلاقاً من وعيه أن الطريق الذي تسير فيه البلاد يُنذر بكوارث غير مسبوقة لا يمكن تدارك آثارها؛ وبالتالي أعطى الشعب إشارة البدء للانخراط في حملةٍ للتغيير تستعيد الحرية وترد الحقوق لأهلها »، بحسب البيان.

وشدد البيان على ضرورة الاصطفاف السياسي في تلك المرحلة، قائلاً: «ولذا ندعو كل العقلاء في مصرنا – وما أكثرهم – لالتقاط الرسالة والالتفاف حول مطالب الشعب الجامعة، واستعادة الصف الواحد؛ لإنقاذ مصر وإقصاء من استخفّ بها واستهان بشعبها واستحلّ دماء أبنائها وخيرات أهلها .

ووقّع على البيان كل من: أيمن نور، ثروت نافع، طارق الزمر، حاتم عزام، سيف عبدالفتاح، عبدالرحمن يوسف،

عم رو دراج، محمد محسوب، يحي حامد.. ولفت الموقعون إلى أن هناك العديد من الموقعين على البيان من داخل مصر لكنهم يتحفظون على ذكر أسمائهم لأسباب أمنية. وشهدت انتخابات المرحلة الأولى ب ١٤ محافظة مصرية تراجعاً غير مسبوق في أعداد المشاركين، وسط تقديرات تحدثت عن أن نسبة المشاركة تراوحت بين ٣,٦ – ٢٠ ٪، على الرغم من الحشد الإعلامي والسياسي للنزول للاقتراع على البرلمان، لاستكمال خريطة الطريق، التي أعلنها «عبدالفتاح السيسي » في ٣ يوليو ٢٠١٣ م.

(المصدر: مجلة المجتمع / العدد ٢٠٨٩- المحرم ١٤٣٧ هـ)

وفاة العلامّة شير علي شاه من كبار علماء باكستان

توفي العلامة الدكتور (شير علي شاه) أحد كبار علماء باكستان يوم الجمعة ١٦ محرم ١٤٣٧.

كان الشيخ "شير علي شاه" يلقّب بأستاذ العلماء، وشيخ الحديث في جامعة دارالعلوم الحقانية بمنطقة "أكوره ختك" في ولاية خيبربختونخواه بباكستان.

جدير بالذكر أنّ العلامة شير علي شاه ظل رهين الفراش بسبب أمراض مرات عديدة، وتوفي وقد تجاوز عمره ٨٦ سنة. وأقيمت الصلاة على جنازته، وتم تشييع جثمانه يوم السبت ١٧ محرم ١٤٣٧.

تخرّج العلامة شيرعلي شاه في جامعة دارالعلوم حقانية الواقعة في "أكوره ختك" في ولاية خيبر بختونخواه، وكان من تلامذة مؤسس هذا المركز العلمي الكبير الشيخ عبد الحق رحمه الله، وبقي

أيضا على علاقة جيدة مع نجل أستاذه فضيلة الشيخ سميع الحق. الشيخ شيرعلي شاه كان قد درس أيضا على شيخ التفسير أحمد علي لاهوري وعلى حافظ الحديث الشيخ عبد الله درخواستي.

رغم المرض وكبر السنّ كان يدرس الكتابين الهامين في الحديث صحيح البخاري وسنن الترمذي. وفي العطلة كان يشتغل أيضا بترجمة وتفسير القرآن الكريم. لأجل هذا اشتهر بشيخ الحديث وشيخ التفسير.

نال العلامة شير علي شاه الدكتوراه في القضاء من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ، ثمّ عاد إلى كراتشي، ودرس مدة في جامعة دارالعلوم كراتشي و جامعة أحسن العلوم في منطقة غلشن اقبال بكراتشي. ثم رجع إلى دار العلوم حقانية في "أكوره ختك" سنة ١٩٩٦، واشتغل بالتدريس هناك إلى أن توفي.

وتخرج خلال هذه المدةعلى يديه آلاف طلبة العلم من باكستان وأفغانستان.

كان العلامة شير علي شاه يتمتع بشعبية كبيرة بين عامة الناس، والأحزاب الدينية في باكستان وأفغانستان، وكان زعيما دينيا للكثيرين. كما تلمذ عليه العديد من العلماء والمشايخ في باكستان وأفغانستان. وأحبه واختاره شيخا له البعض من السياسيين الإسلاميين في البلدين.

ولقد عزى القادة السياسيون والمذهبيون، والشخصيات العلمية والمدنية ورؤساء المدارس الدينية، كالشيخ سليم الله، والشيخ فضل الرحمن والقاري حنيف جالندهري بوفاة هذا العالم البارز داعين المولى الكريم لمغفرته ورفع درجاته.

(المصدر: موقع سني اونلاين)

الرأي

سعادت عبيد اللهي كاتب وإعلامي بالجامعة

(...كلهم عدول)

سئل علي ابن المديني عن أبيه عبد الله بن المديني فسكت، ثم أعاد السائل سؤاله فسكت، ثم أعاد، فقال له: يا أخي هذا الأمر دين، هو ضعيف ...

أئمتنا في علم الجرح والتعديل لم يبالوا أن يجرحوا آباءهم أو أبنائهم، ولم يبالوا أن يجرحوا مشايخ تعلموا عندهم، ولم يبالوا أن يقولوا بأن هذا ضعيف، وذاك متروك، و فلان منكر، وفلان اختلط عليه، وهذا مبتدع، وذاك متساهل...

إنهم فعلوا كل ذلك في سبيل حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصيانة الدين..

وإنهم أكثر العلماء فحصا وبحثا عن تفاصيل حياة رواة الحديث، وأحرص الناس في الفحص عن عدالة الرواة، وأكثرهم بحثا عن عادات الرواة وأخلاقهم.

ثم هؤلاء الأئمة عندما وصلوا إلى الصحابة رضي الله عنهم أول الرواة للأحاديث توقفوا عن الفحص عن عدالتهم، قائلين: الصحابة كلهم عدول...

لاشك أن سيدنا معاوية بن أبي سفيان، وعمروبن العاص والخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنهم من رواة الحديث، لم يفحص أحد من علماء الجرح والتعديل عن عدالتهم، ولم يذكروا مايخل بعدالتهم من خطأ أو زلة بحجة حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل هناك حجة أكبر من هذا للتجريح والتعديل؟

لكن في عصرنا عصر فشو الكذب، وعصر الكذابين والدجالين، عصر الرويبضات، فحص أشخاص وشخصيات زعموا أن لهم فكرة أو دعوة، تفاصيل حياة بعض الصحابة، ثم جعلوا سيرتهم وحياتهم في ميزان الجرح والتعديل، و أقاموا محاكم بعد أربعة عشر قرنا ليقولوا هذا أخطأ، وفلان أصاب!! وكل ذلك باسم البحوث والدراسات التاريخية التي لم تنفع الأمة شيئا، ولم تحل أزمة من أزماتها.

من حقنا أن نتخذ غرضا أي كاتب أو شخصية ذكر أحد هؤلاء الصحابة الثلاث أو غيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء، دون أن تهمنا في ذلك دعوته أوخدمته أونصرته للدين؛ لأن لنا أسوة حسنة في أئمة الجرح والتعديل الذين أوقفوا فحوصهم عن عدالة صحابة رسول الله قائلين مقولتهم الشهيرة: كلهم عدول...

فبئست الفكرة التي تطعن في عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وبئست الدعوة التي تتخذهم غرضا.

(الطعن في بني أمية، مفتاح الطعن في الصحابة)

"بنو أمية ظالمون"، "بنو أمية مجرمون"، بنو أمية كانوا كذا "بنو أمية فعلوا كذا وكذا".

منذ فترة ونشهد بعض بني جلدتنا في مناسبات مختلفة يظهرون في وسائل الإعلام يتطاولون على بني أمية بالسب والافتراء والتهمة وغير ذلك من الكلام التافه الساقط.

يتكلمون عن بني أمية، وكأن بني أمية الذين حكموا أربعة قرون، هم الشر المطلق في هذا العالم من دون الناس!

يبثون الكراهية ضدهم ويسبونهم ويشتمونهم، وكأن الخليفة الراشد ذا النورين عثمان بن عفان لم يكن أمويا، يطعنون في بني أمية وكأن أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية أم المؤمنين رضي الله عنهما، ليست أما لهم!!!

يطعنون فيهم وكأن عمر بن عبد العزيز الراشد لم يكن أمويا، وكأن الحضارة الإسلامية ودولة الإسلام في الأندلس لم يؤسسها صقر قريش عبد الرحمن الأموي!!

ما أقبح أن يتطفل شخص على مائدة السنة والقرآن الكريم، التي ساهم بنو أمية بعد إسلامهم في نشرها، ثم يظهر في وسائل الإعلام فينة بعد أخرى ليكيل التهم عليهم وينسج الأكاذيب فيهم!!

لاشك أن الطعن في بني أمية بهذا الأسلوب التعميمي الذي يجري على لسان بعض أهل السنة في عصرنا في الحقيقة مفتاح للطعن في الصحابة؛ لأن بني أمية جزء من تاريخ هذه الأمة، وهم أفضل الملوك بعد الراشدين، بل منهم صحابة، وفيهم تابعون، وفيهم نسوة زاهدات عابدات...

والغريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على إسلام بني أمية ومهتما بهم أكثر من اهتمامه بسائر القبائل في قريش.

وكان صلى الله عليه وسلم متسارعا في تولية الولايات والقيادات لبني أمية لقدراتهم ولمكانتهم وسيادتهم في العرب عامة، وفي قريش خاصة.

ثم بعض أهل العلم والكتاب، وعشاق القنوات في عصرنا يتسارعون في السب العام على بني أمية، ويجرحونهم تجريحا شاملا، وينشرون الأكاذيب والافتراءات الواهية والباطلة عنهم!!!

كيف تكون حال هؤلاء المدعين للعلم إذا كان الصحابة الأمويون، وأم المؤمنين أم حبيبة، وعمر بن عبد العزيز خصما لهم يوم القيمة؟

كيف تكون حال الذي يسب بني أمية من غير تمييز واستثناء وذكر لحسناتهم، إذا ظهر له التابعي الراشد عمر بن عبد العزيز واقفا أمامه يوم القيمة، ويقول يا فلان أنا من بني أمية! ما رأيك في؟ هلا استثنيتني!

كيف تكون حاله إذا ظهرت أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان وتقول له: فلان! أنا أم المؤمنين، وأنا من بني أمية!!

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: www.sunnionline.us
sahvah2islamiah @gmial .com

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

83

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ
أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن صيام **يوم عاشوراء**
فقال عليه الصلاة والسلام:

(احتسب على الله
أن يُكفر السنة التي قبله)

رواه مسلم (شرح النووي ٨ / ٤٩ ـ ٥٠)

صيام عاشوراء